مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية
الموقع الإلكتروني https://uqu.edu.sa/jep
جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

# إسهامات الأُسَر العلمية في تطور الفكر التربوي

# Contributions of scientific families to the development of educational thought

**عبد السلام عايض القحطاني**
استاذ مشارك، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

**Abdul Salam bin Ayed Murei Al-Qahtani**
Associate Professor, Department of Foundations of Education, College of Education, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia.

تاريخ التقديم:2026/04/27 تاريخ ارسال التعديلات:2026/05/09 تاريخ القبول:2026/05/17

**Received:**17/05/2026 **Revised:**09/05/2026 **Accepted:**27/04/2026

## الملخص:

هدفت الدراسة للكشف عن إسهامات الأُسَر العلمية في تطور الفكر التربوي، واستخدم في هذه الدراسة المنهجين التاريخي والاستنباطي، وكانت أسئلة الدراسة السؤال الأول: ما العوامل المؤثرة في الحياة العلمية والتربوية للأُسَر العلمية في بناء أفرادها ؛ وجاء عرضه في مبحثين: عوامل داخلية (داخل الأُسَرة)، عوامل خارجية (خارج الأُسَرة)، كما جاء في السؤال الثاني: ما إسهامات الأُسَر العلمية في تطور الفكر التربوي ؛ وجاء عرضه في ثمانية مباحث: صُنع مرجعية تربوية نقل المعرفة بانتظام، وضع مناهج تربوية، استدامة الموارد، المشاركة في الإصلاح ، توسيع معارف تربوية، تطوير مبادئ تعليمية، الحل المنهجي للمشاكل التربوية، كما جاء في السؤال الثالث: ما المجالات العلمية التي ساهمت فيها الأُسَر في تطور الفكر التربوي ؛ وجاء عرضه من خلال مبحثين: مجالات في العلوم، ومجالات في الحياة العامة، وكانت أبرز نتائج الدراسة: إن دراسة الأُسَر العلمية من الظواهر التي تميز بها الفكر التربوي قبل أي فكر تربوي آخر. وبالرغم من أهمية الأُسَر العلمية إلا إنها لم تحظ بدراسة مستقلة تبين الارتباط الوثيق والعلاقة الطردية بينها وبين الفكر التربوي. إن من أسرار استمرارية الأُسَر العلمية أن العلماء الأفذاذ كان لهم اهتماماً كبيراً بأولادهم فحرصوا غاية الحرص على تكوينهم العلمي. أن العلوم والمعارف التي دخلت حيز الفكر التربوي الإسلامي كانت عبر أُسَر علمية وأن تسرب العلوم والمعارف ونقلها من الحضارة الإسلامية إلى أوروبا كانت عبر أُسَر علمية يهودية أيضاً. أن الأُسَر العلمية صنعت مرجعية تربوية داخل المجتمع المحلي ونقلت المعرفة بانتظام.

**الكلمات المفتاحية:** إسهامات، الأُسَر العلمية، في تطور، الفكر التربوي.

## Abstract:

This study aimed to investigate the contributions of scholarly families to the development of educational thought. The study employed historical and deductive methodologies. The research questions were as follows: First question: What are the factors influencing the scientific and educational life of scholarly families in shaping their members? This was addressed in two sections: internal factors (within the family) and external factors (outside the family). Second question: What are the contributions of scholarly families to the development of educational thought? This was explored in eight sections: establishing an educational reference, systematic transmission of knowledge, developing educational curricula, sustaining resources, participating in educational reform, expanding educational knowledge, developing pedagogical principles, and methodical problem-solving in education. Third question: In which scientific fields did families contribute to the development of educational thought? This was presented in two areas: scientific fields and general life domains.

Key Findings: The study of scholarly families is a phenomenon that distinguished educational thought prior to any other educational framework. Despite the importance of scholarly families, they have not received independent study that highlights their close and direct relationship with educational thought. One of the secrets behind the continuity of scholarly families is that eminent scholars devoted significant educational attention and effort to their children, ensuring their rigorous scientific formation. The sciences and knowledge integrated into Islamic educational thought were transmitted through scholarly families, and the transfer of knowledge from Islamic civilization to Europe also occurred via Jewish scholarly families. Scholarly families established educational references within local communities and systematically transmitted knowledge.

**Keywords:** Metaverse, Education, Virtual Reality, Augmented Reality, Artificial Intelligence.

**معلومات المراسل:** عبد السلام عايض القحطاني
**البريد الالكتروني الرسمي:** alqahtani@imamu.edu.sa

**Doi:** https://doi.org/10.54940/ep38718214
**1658-8177 / © 2026** by the Authors.
Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Educ. and Psychol. Sci.***

## المقدمة

خلق الله تعالى الإنسان لعبادته ولإقامة شرعه، ولما كان هذا الإنسان هو المكلّف بعمارة الأرض كان للتربية الإلهية عناية عظيمة به في جميع جوانبه، فخلقَه تعالى في أحسن تقويم، وميزه عن سائر المخلوقات بالعقل، وجعل له أداة للفهم والتفكر والتمييز بين الخير والشر والحق والباطل، قال تعالى: ﴿ولَقَد كَرَّمنَا بني ءادم وحملنَٰهم في ٱلبر وٱلبحر ورزقنَٰهم من ٱلطَّيِّبَٰت وفضَّلنَٰهم علَىٰ كثير ممَّن خلقنَا تفضيلا ﴾.( سورة الأُسراء، آية ٧٠)

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وفضّله على كثير ممن خلق تفضيلاً، ولم يكن هذا التفضيل بمجرد القوة البدنية أو السرعة، بل كان بوهبه نعمة العقل الذي يمثل مركز الإدراك، ومستودع الأفكار، ومحرك الإبداع، فيعتبر العقل التاج الذي وضع على رأس الإنسان ليميزه عن سائر المخلوقات، وهو الهبة الربانية الكبرى التي جعلت من هذا الكائن الصغير حجماً، سيداً للأرض وعامراً لها.

و يُعد الفكْر البشري من إفرازات العقل كون الفكْر صفةً فطريةً عند الإنسان تنمو معَ نموه وتتغير وتتطور مع الزمن والعلْم والمعرفة والخبرة والتجربة، كما أنها تتأثر بمختلف العوامل الحياتية التي تُحيط بالفرد والمجتمع، إضافة إلى تأثرها الواضح بمجموع الخبرات والمهارات التي يكتسبها الإنسان في مختلف مراحل حياته سواء أكانت نافعة أو ضارة.

ففكر الإنسان هو نتاج تفاعل معقّد بين مجموعة من المؤثرات المتداخلة التي تشكّل وعيه ونظرته إلى ذاته، فمنذ لحظة ولادته، يبدأ الإنسان باكتساب أفكاره وقيمه من البيئة التي يعيش فيها بمؤثرات عديدة وعلى رأسها العلْم، فهو يؤثر بشكل كبير في الفكْر.

إن العلْم والتعليم أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها الفكْر التربوي في مختلف الأمكنة والأزمنة، فهو يمثل الإطار النظري الذي يوجه الممارسة التربوية، ويعكس التصورات الفلسفية والثقافية والنفسية والاجتماعية حول طبيعة الإنسان ومعرفة كُنهه وجوهره وسبل تحقيق غاياته التربوية، وقد تطور الفكْر التربوي عبر العصور متأثرا بتحولات المجتمعات وتقدم العلوم وتبدل النظم السياسية والاقتصادية، مما جعله مجالًا غنيا وخصباً بالبحث والاستفادة ونقل التجربة.

يُعتبر موضوع تطور الفكْر التربوي من المواضيع التي لاقت اهتماما من قبل الباحثين في التربية، حيثَ إنه يمثل التسلسل الفكْري للتطورات التي مرت به، كما أنه يكشف عن مدى تأثير هؤلاء المفكرين في أزمنة متفاوتة ومعرفة عومل التأثير لديهم، ومدى امتداد أفكارهم في الواقع المعاصر اتفاقا أو اختلافاً، إضافة إلى أن دراسات كهذه تعد جزءاً أساسياً في نسيج فكر التر بية الإسلامية ويشكل عنصراً حيوياً هاماً في المجتمعات الإسلامية، كما أنه يَمثل بمفهومه العام نظاماً ومنهجاً تربوياً شاملاً له أسسه العقدية، والمعرفية، والنفسية ، والاجتماعية.

تأثر الفكْر التربوي بمجموعة من العوامل التي تتداخل فيما بينها وتعمل على توجيه أهداف التربية ومفاهيمها، كالظروف البيئية والعلْمية والعرقية والسياسية والاقتصادية وغيرها، كما أثّر التقدم العلْمي والتكنولوجي في تطوير الفكْر التربوي وتحديث طرائق التعليم، إضافة لتأثير العوامل النفسية المرتبطة بطبيعة المتعلم واحتياجاته، فضلًا عن الخبرات الإنسانية والتجارب التاريخية التي أسهمت في تشكيل الفكْر التربوي عبر العصور.

وقد طرأ على الفكْر التربوي الإسلامي متغيرات تأثرت بالزمان والمكان والواقع الاجتماعي وبعضها لم يتأثر، ويمكن الاستغناء عنها أو الاستفادة منها بما يحقق مقاصد الشريعة، كالمتغيرات الدينية والفكْرية في اتساع الاجتهاد التربوي وضبطه، وإعادة قراءة التراث التربوي الإسلامي في ضوء الواقع المعاصر و الاهتمام بمقاصد الشريعة في التربية بناء الإنسان المتوازن، وبعضها متغيرات الاجتماعية كتغير دور الأُسرة التربوي واختلاف البيئات وتوسع مستوى الوعي وغيرها، وبعضها متغيرات الثقافية كالاحتكاك بالحضارات والثقافات الأخر والتحديات المتعلقة بالهوية والعولمة، وبعضها بمتغيرات العلْمية كالانفجار المعرفي وتطور العلوم وغيرها من المتغيرات.

ومن جملة المتغيرات و المؤثرات التي وجدت في الفكْر التربوي الإسلامي الأُسر العلْمية، فالأُسر العلْمية الممتدة النشطة هي التي تعمل وفق آلية معينة ومنهَج محدد قد عملَت على ازدهار العلوم التي أبرزت جماليات العصر الذهبي الإسلامي، مما جعل هناك ظاهرة فريدة ملحوظة في الفكْر التربوي الإسلامي بين سائر الأفكار التربوية الأخرى، فدراسة تاريخ تلك الأُسر وأحوالها، والعلاقات المشتركة بينها، والأسباب والدوافع التي ساعدت على نبوغها في شتى المجالات وتأثيرها على الفكْر التربوي مثار بحث استرعى الباحث لدراسة ومعرفة هؤلاء الأُسر التي توارثت العلْم جيلاً بعد جيل، كما لهم جهود عظيمة في حركة التربية والتعليم وهيَ بحاجة إلى التنقيب والعرض واستخلاص النتائج والتجارب والفوائد، حيث أكد اليحيى (٢٠١٥ م) " على ظهور الحاجة لدراسة عن تأثير الأُسر العلْمية في العملية التربوية مثل آل تيمية وآل مفلح وآل قدامة وآل مرداوي والسَبكي وابن جماعة وغيرهم". (ص٢٦١)، كما أنها تَعدُّ ظاهرة فريدة من نوعها لم تكن في أي فكر تربوي آخر كما أكد ذلك (حربي، ٢٠٠٦م، ص٧) فقد شاركوا بجهودهم العلْمية التربوية المتنوعة مساهمين في ازدهار الحركة العلْمية ومن ثم في تطور الفكْر.

## موضوع الدارسة

شغلت الأُسر العلْمية حيزاً كبيراً في تراثنا الفكْري قروناً عديدة، ورغم أهميتها لم تحظَ بدراسة مستقلة تبين فيها الارتباط الوثيق والعلاقة الطردية بينها وبين الفكْر التربوي، كما أن موضوع الأُسر العلْمية يعتمد على كتب الطبقات والأنساب حيث تحوي على مجموعة كبَيرة من التراجم، مما جعلها من المصادر المهمة للتاريخ الإسلامي فهي تزود الباحث بمادة تاريخية خصبة وتصورات كثيرة لجوانب من الحركة الفكْرية وتطورها.

وقد أكد المستشرق الأمريكي جورج مقدسي الذي يعدّ من أبرز الباحثين في تاريخ التعليم والفكْر الإسلامي في العصور الوسطى في كتابه نشأة العلْم

عند المسلمين (٢٠١٥ م)، وقد قام بدراسات مستفيضة عن نشأة العلْم عند المسلمين وفي الغرب الذي تناول انتقال العلْم داخل العائلات العلْمية وبروز دور السند العلْمي والتوارث الأُسري في تطور التعليم بين البيئة الاجتماعية (ومنها الأُسرة العلْمية) وبين نشوء المؤسسات التربوية وأساليب التعليم.

ظهر في الفكْر التربوي الإسلامي أُسر وبيوتات عظيمة توارث أبناؤها العلوم والمعارف، وتسلسل فيهم العناية به سواء في العلوم النقلية والعقلية وتتابع بين أفرادها ذلك مدة من الزمن، فارتقوا أرفع المناصب الاجتماعية وأحسنوا في الميراث العلْمي الذي وصل إليهم عن طريق الآباء والأجداد، خلفاً عن سلف ولاحقاً عن سابق.

تتابعت الأُسر العلْمية في شتى البقاع الإسلامية على العلْم ونشره فأثّرت تأثيراً مباشراً على ازدهار الحضارة الإسلامية ولعبوا دوراً أساسياً في توسع الحركة العلْمية، بل لم يقتصروا على ذلك حتى كان لأفرادها اليد الطولى في الحراك الفكْري والسياسي ثم انتشروا في شتى المجالات، والسر في ذلك كما بدىَ للباحث أن العلماء الأفذاذ الأجلاء على اختلاف مذاهبهم كان لهم هماً تربوياً وجهد كبير على أولادهم فحرصوا غاية الحرص على تكوينهم العلْمي، وإعدادهم الإعداد الجيد لإخراجهم أبناء فاعلين في مجتمعهم خادمين للإسلام.

وقد تمخضت دراسة الأُسر العلْمية في فهم آليات "وراثة العلْم" والبيئة المحفزة وكيف أنها ساعدت دراسة هذه الأُسر في تأصيل مفهوم البيئة التربوية الصالحة . فالعلْم في الفكْر التربوي الإسلامي لم يكن مجرد تلقين في المساجد، بل كان "نمط حياة" ينتقل داخل المنزل، وإنما كان التراكم المعرفي في كيفية تحول البيت إلى مدرسة موازية، حيث يبدأ الطفل التلقي في سن مبكرة جداً بفضل القدوة المباشرة، وكيف هيأت المناخ النفسي :تبرز دور الاستقرار الأُسري والتشجيع العاطفي في نبوغ العلماء.

وقد كشفت الدراسة عن الروابط في "النسب العلْمي" في التراث التربوي الإسلامي، وكيف أثر النسب العائلي العلْمي بالإسناد؛ كمثل سلاسل الإجازات والمحافظة عليها كآل (تيمية، أو آل السبكي) في التخصصات المختلفة، واستجلاء معرفة هذه الأُسر على المبتكرات المنهجية في حماية المذاهب الفقهية أو العقدية أو الأدبية وغيرها من الاندثار عبر توريث المتون والشروحات.

ومن المفارقات العجيبة التي تبينت للباحث أن كثيراً من العلوم و المعارف التي دخلت حيز الفكْر التربوي الإسلامي كانت عبر أُسر علمية وأن تسرب العلوم ونقلها من الحضارة الإسلامية إلى أوروبا كان عبر أُسر علمية يهودية، ففي الفكْر التربوي الإسلامي يذكر( حربي،١٤٣٣هـ،ص٧) وتعد مثل هذه الفرق العلْمية ظاهرة فريدة تكاد تنفرد بها الحضارة العربية الإسلامية بين سائر الحضارات، ومن أمثلة هذا النوع من الفرق ؛ فريق أُسرة بختيشوع التي نبغ أفرادها في علم الطب إلى درجة أنهم خدموا به الخلفاء ابتداء من الجد الأكبر بختيشوع، ومروراً ببعض الأولاد والأحفاد (جورجيس بختيشوع، جبرائيل). هذا فضلاً عن إسهامهم في حركة النقل والترجمة وأُسرة أيضاً بفريق أُسرة حنين بن إسحاق التي ضمت ابنه إسحاق، ابن أخته حبيش بن الأعسم واشتهرت في مجال الترجمة واتسعت هذه الأُسرة لتضم مدرسة علمية متكاملة جاء مجال اهتمامها موجهاً إلى موضوعات أساسية في التوجه العلْمي واشتغل في نفس المجال، فريق أُسرة.

كما أن ( عبدالقادر وآخرون، ٢٠٢٤م، ص٢٩٥) في رسالته المعنونه " دور الأُسر العلْمية اليهودية في ترجمة ونقل العلوم والمعارف من الأندلس إلى أوروبا (٤هـ-٩هـ)/(١٠م-١٥ م)" وذكر دور الأُسر العلْمية اليهودية في ترجمة ونقل المعارف والعلوم من الأندلس إلى أوروبا خلال الفترة الممتدة من القرن الرابع إلى القرن التاسع ، من خلال حركة الترجمة في الأندلس والمدارس التي تأسست لترجمة مؤلفات المسلمين واشتغال اليهود فيها، خاصة أنهم على معرفة كبيرة باللغات من عربية ولاتينية، نتيجة اختلاطهم وتعايشهم مع المسلمين، وقد تطرق إلى الدور الذي لعبه اليهود في حركة الترجمة وعبور المؤلفات إلى أوروبا وركّزنا على نماذج لأهم الأُسر العلْمية اليهودية التي ضلعت في الترجمة.

وقد تنبه أصحاب السير والتراجم والمؤرخون لهذه الظاهرة الفريدة (ظاهرة الأُسر العلْمية) فأفردوا لها المؤلفات مستقلة تحت عنوان الأُسر العلْمية أو البيوتات العلْمية وانبرى عدد منهم لمحاولة كشف اللثام عن مدى تأثير هذه الظاهرة، وقد سلك العلماء بالتأليف فيها مسلكين: أحدهما أن تكون عنايتهم من خلال حاضرة معينه أو إقليم محدد كحاضرة الحجاز أو الشام أو الأحساء أو اليمن أو فاس أو الأندلس أو ذكرة الأُسر العلْمية في العهد المملوكي أو العثماني، وثانيهما: أن يتم تخصيص بيت واحد بالتعريف والبيان وذكر المآثر كأُسرة الآلوسية أو العاشورية أو التيمورية أو المقادسة أو آل قدامة أو آل تيمية أو بني زهر أو بني موسى وغيرهم.

كما أكد (العلوي، ٢٠٠٦م، ص١) بقوله: أن المتتبع لأحوال العائلات العالمة من خلال تراجم شخصيات مميزة علميا من هذه العائلات تثير انتباهه ملاحظة عامة حول هذه العائلات، هي إجماع كتب التراجم على شهرة شخصيات عديدة.

إن الأُسر العلْمية من الظواهر التي تميز بها الفكْر التربوي عن أي فكر تربوي آخر، ويرجع ذلك إلى توفر مجموعة من العوامل المساعدة في فكرنا التربوي الإسلامي ساهمت بشكل مباشر في تعزيز هذه الظاهرة؛ كاهتمام الإسلام بالأُسر وتربية الأولاد واهتمامه كذلك بالعلْم، ومكانة العلماء العالية في المجتمع الإسلامي، والفخر المتبادل بين الآباء والأبناء واعتزاز كل جيل بإنجازات الآخر.

ومن المعلوم تاريخياً أنه لا يوجد تاريخ محدد لـ "ظاهرة الأُسر العلْمية" كحدث مفرد و لا يوجد عصر معين أو بقعة مكانية حددت نشوء هذه

الظاهرة، إلا أن الباحث اختار وقتاً للبحث عن هذه الظاهرة هي في العصر الذهبي للإسلام (من القرن الثامن إلى القرن الخامس عشر الميلادي)، واختار الباحث هذه الحقبة الزمنية دون غيرها لأنه عصر الثورة المعلوماتية والتفجر الثقافي الذي امتدت به جسور المعرفة والتي صنعت العالم الحديث، فكان هذا العصر دون غيره أخصُّ وأظهر وبدأت العلوم ونَقلت عبر أُسرة علمية وهم بنو موسى، إضافة لبعض العوامل وغيرها ساعدت في تأسيس أُسر علمية في عدد من الحواضر الإسلامية (كالحجاز، اليمن، الشام ومصر، العراق، خرسان وسمرقند، المغرب العربي، الأندلس) وعلى مر العصور الإسلامية المتعاقبة.

شهد تاريخ الفكْر التربوي العديد من الأُسَر العلْمية لتي يرتبط أفرادها – قبل اشتغالهمَ بالعلْم – علاقات دم أو قرابة، ولَعل هذه العلاقات أحد الأسباب الرئيسة التي ساعدت على نبوغ تلك الأُسَر في المجال العلْمي والثقافي والتربوي، وتُعد مثل هذه الأُسر العلْمية ظاهرة فريدة تكاد تفرَد بها الفكْر التربوي الإسلامي بين سائر التربيات.

وقد تولدت فكرة البحث في التنقيب عن تراثنا الفكْري العريق عن محاولة معرفة العوامل المؤثرة في الفكْر التربوي الإسلامي من خلال الأُسَر العلْمية، وهو ما أوصى به اليحيىَ (٢٠١٥م) من ظهور الحاجة لدراسة عنَ تأثير الأُسَر العلْمية في العملية التربوية وهو ما أوصت به دراسة الخطيب (٢٠١٨ م) من أن الحاجة داعية إلى دراسة للعائلات العلْمية وجهودها العلْمية، وبما أن الأُسَر المسلمة المعاصرة في حاجة إلى العناية بمسيرتها الحيَاتية على تعاقب السنين، وما للبيئة الاجتماعية من أثر فاعل في صياغة شخصيات أفرادها، جاءت الدراسة باستجابة عامة لأن هذه الظاهرة مرتبة بالفكْر لدى الأُسَر العلْمية، و بتفسير كيف أثرها على الفكْر التربوي في بناء المفاَهيم التربوية ومعرفةَ بعض المتغيرات التي طرأت مع تفصيل دقيق في ما يخص الأُسَر العلْمية واسهاماتها في تطور الفكْر التربوي، وفي ضوء أهمية الأسر العلمية ومَا ترتب عليها من آثار تربويةَ تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة لإبراز هذه الآثار في تطوير الفكر التربوي الإسلامي.

## أسئلة الدراسة

- ما العوامل المؤثرة في الحياة العلْمية والتربوية للأُسَر العلْمية في بناء أفرادها؟
- ما اسهامات الأُسَر العلْمية في تطور الفكْر التربوي؟
- ما المجالات العلْمية التَي ساهمت فيها الأُسَر في تطور الفكْر التربوي؟

## أهداف الدراسة

- بيان وإيضاح للعوامل المؤثرة في الحياة العلْمية والتربوية للأُسَر العلْمية في بناء أفرادها.
- إبراز اسهامات الأُسَر العلْمية في تطور الفكْر التربوي.
- تجلية المجالات العلْمية التي ساهمت فيها الأُسَر في تطور الفكْر التربوي.

## أهمية الدراسة

**أولاً: الأهمية النظرية وتتلخص في الآتي:**

- تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة التربوية بالدراسات المتعلقة بالفكْر التربوي الإسلامي، حيث إنها استمدت هذه الدراسة أهميتها في إبراز الجهود العلْمية والتربوية للأُسَر العلْمية في بناء أفرادها.
- تُعد الأُسَر العلْمية في الفكْر التربوي الإسلامي ظاهرة اجتماعية وتربوية فريدة، حيث لَمَ تكن مجردَ تجمعات عائلية، بل كانت بمثابة "مؤسسات أكاديمية مصغرة" ساهمت في صياغة الفكْر التربوي الإسلامي وتطويره.
- إن موضوع الدراسة من المواضيع النادرة في تطور الفكْر التربوي ودراسة تطوراته التاريخية ليست مجرد سرد تاريخي، بل هي تحليل سوسيولوجي وتربوي لعامل بارز في الفكْر التربوي الإسلامي.
- تحظى دراسة الأُسَر العلْمية في تاريخ الفكْر التربوي الإسلامي بأهمية نظرية بالغة؛ فهي لا تقتصَر على كونها "تراجم عائلية"، بل تمثل وحدة تحليلية لفهم كيفية تأثيرها على مجريات الفكْر التربوي الإسلامي واستمراريته عبر القرون.

**ثانياً: الأهمية التطبيقية وتتلخص في الآتي:**

- تفيد هذه الدراسة جميع المهتمين بالفكر التربوي الإسلامي وتكون عوناً في مراجعة مراحل تطور الفكْر التربوي، وتُتيح لهم إبراز جماليات الفكْر التربوي الإسلامي في أنه كان مهتماً بالعلْم وأهله.
- تساهم في تطوير البحث العلْمي في الميدان التربوي كتقديم صورة واضحة لأصحاب القرار والمهتمين بالفكْر والعلْم في معرفة التطورات والمراحل التي جعلت تفعيل هذا الأسلوب الذي أثبت فاعليته عبر قرون من الزمن.
- يؤمل الباحث أن تمد هذه الدراسة المختصين في مجال الفكْر التربوي الإسلامي في التعمق بالبحث بالمتغيرات التي طرأت، بحيث تسهم في تطويرها أو تجديدها.
- يمكن أن تفيد هذه الدراسة للباحثين التربويين من خلال تبني المفاهيم التربوية التي من شأنها رسخّت من دور الأُسَر العلْمية وبيان أثرها في الفكْر التربوي الإسلامي.

## حدود الدراسة

**الحدود المكانية:** البقاع الإسلامية كالحجاز واليمن والشام والعراق ومصر ودول المغرب وبلاد ما وراء النهرين.

**الحدود الزمانية:** في العصر الذهبي للإسلام (من القرن الثاني تقريباً إلى القرن الثامن الهجري، أي: من القرن الثامن إلى القرن الخامس عشر الميلادي).

**الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر التاريخية وكتب التراجم والأنساب والبلدان وكتب أهل الفكْر التربوي من العلَماء المتقدمين والمتأخرين.

## مصطلحات الدراسة

### اسهامات

**لغة:** (الإسهام): من أسهم وأسهم بينهم أي أقرع بينهم وأسهم له أي أعطاه سهما أو أكثر وأسهم في الشيء اشترك فيه. (مصطفى وآخرون،٢٠٠٤م، ص٤٥٩)

**اصطلاحاً** : وعرفت الإسهامات: بأنها كل ما يمكن أن تقديمه من مؤسسة أو جهد أو نشاط هادف يمكن أن تشارك به في تحقيق التنمية بشقها التعليم والتدريب. (الطاهر،٢٠١٣م، ص٢٣٨)

**إجرائياً:** مجموعة الأعمال والأنشطة والجهود المحددة التي يقدمها أفراد الأُسر العلْمية، ويمكن قياسها أو ملاحظتها لتحقيق أهداف معينة في مجال الدراسة.

**الأُسر:** بأنها الجماعة التي تعيش في محيط مكاني واحد، وتربطهم صلة قرابة (الحازمي، 1437هـ، ص 357).

**الأُسَر العلْمية:** عرفها الرباح (١٤٣٩هـ) هي: "الأُسَر العلْمية هي نظم جزئية تولَد وتكبر وتؤثر في النظام التعليمي ككل، ثم تجريَ سنة الاضمحلال" (ص39).

**وعرفها الباحث إجرائياً:** المقصود بالأُسَر العلْمية توافر عدد من (العلَماء) المتخصصين في العلوم الشرعية والعقلية، وينتَمون لعائلة واحدة إما بوجود عمودي عن طريق تناسل أبنائها الذي يتم أباً عن جد بحيث يكون في العائلة الواحدة في جيل واحد علماء إخوة من أب واحد، أو علماء من أبناء عمومة سواء عاشوا في مكان واحد أو متفرقين في أماكن أخرى.

### الفكْر التربوي

تعددت تعاريف الفكْر التربوي بتعاريف عديدة ويتبنى الباحث تعريف (ملكاوي،١٤٤٢هـ، ص ص١٨-٢٣) لشموليته وجودته

تألف مفهوم "الفكْر التربوي" من كلمتين مفتاحيتين، لكلٍ منهما أهمية خاصة، فالفكْرَ هو نتيجة عملية التفكير التي يقوم بها الإنسان، وتتمثل هذه النتيجة في خواطر وآراء وتصورات ومعتقدات، يتم على أساسها تبني موقف، أو اتخاذ قرار، أو ممارسة سلوك. و"التفكر" مصطلح قرآني يتجاوز المرور العابر لأمر من الأمور في الخاطر أو الذهن، ويعني درجة عالية من الوعي، والمتابعة، والمعاودة. وقد عبر ابن عاشور (١٩٨٤م، ج٢٤، ص٢٦ ) في تفسيره عن ذلك بقوله: "والتفكر: تكلُّف الفكْرة، وهو معالجة الفكْر، ومعاودة التدبُّر في دلالة الأدلة على الحقائق.

**والفكْر التربوي** هو اجتهادات الباحثين في وصف ما هو كائن، أو فيما ينبغي أن يكون في الحياة التربوية المعاصرة بصورة عامة، أو في جانب محدد من جوانب هذه الحياة، ومن كتحليل الممارسات التربوية السائدة في واقع الأُمة، أو واقع مجتمع من مجتمعاتها، والكشف عن المرجعيات الفكْرية التي تستند إليها هذه الممارسات، أو مدى الصلة بين هذه الممارسات ومرجعياتها الفكْرية من جهة، والحالة الحضارية للأُمة وقدرتها على مواجهة المشكلات التي تعاني منها وإسهامها في الحضور الفاعل في ساحة العالم المعاصر من جهة أُخرى.

## منهج الدراسة

استخدم الباحث في دراسته المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي.

**فأولاً: المنهج التاريخي**

وهو المنهج الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي، ولا يقف عند مجرد الوصف وإنما يدرس هذه الحقائق ويحللها ويفسرها على أسس منهجية علمية دقيقة، بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعدنا على فهم الماضي فحسب، وإنما تساعدنا أيضاً على فهم الحاضر بل والتنبؤ بالمستقبل (جابر وكاظم، ١٩٧٨م، ص 104).

وانتهج الباحث في تطبيق دراسته بالمنهج التاريخي:

**تحديد مشكلة البحث التاريخية.**

**جمع المادة التاريخية**

ويتم عبر نوعين من المصادر:

- **مصادر أصلية** (كتب التراث التربوي والفكْري، المخطوطات، الوثائق الرسمية، الرسائل والفتاوى، كتب التراجم والطبقات)
- **مصادر فرعية** (الدراسات التربوية الحديثة، البحوث التحليلية، كتب التاريخ)

**التفسير والتحليل التربوي**

وهنا يظهر الطابع التاريخي التربوي للبحث:

- تحليل الظواهر التربوية في ضوء السياق الاجتماعي والثقافي
- تفسير الأسباب والنتائج
- إبراز الفلسفة التربوية الكامنة خلف الممارسات

فالمنهج التاريخي لا يكتفي بـ الوصف بل يسعى إلى الفهم والتفسير.

**وثانياً: المنهج الاستنباطي**

والمنهج الاستنباطي هو "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مضامين تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" (عبدالله وآخرون، ١٤٠٨هـ، ص٤٣)، وكما ذكر (فودة وآخرون، ١٤١٢هـ، ص42) "الطريقة الذي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة".

**وانتهج الباحث في تطبيق دراسته بالمنهج الاستنباطي**

- جمع النصوص المتعلقة بالظاهرة التي يدرسها من قرآن وسنة صحيحة وحسنه وأخبار صحيحة، ذلك بالمعاجم المفهرسة للآيات والأحاديث متجنبا الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواهية، وذلك بالاعتماد على الكتب الصحاح والسنن والمسانيد المشهورة بين رجال الحديث وكتب الآثار والأخبار.
- فهم النصوص الشرعية أو السياقات التاريخية فهماً صحيحاً، والتأكد من معرفة دلالة النصوص بالعودة إلى المراجع الأصلية في تفسير القرآن الكريم وشروح الأحاديث الشريفة وصحيح السيرة النبوية وأخبار المرويات التاريخية الصحيحة.
- الرجوع إلى التراث الإسلامي وآراء العلَماء المسلمين وإسهامهم في موضوع البحث؛ لأن الإسهام التربوي الإسلامي عبر العصور فيه اجتهاد يحتاج إلى تفسير وتأمل.
- معرفة كيف تم التطبيق أو التفسير لهذه الظاهرة على عصرهم وظروفهم.
- معرفة الوقائع التاريخية المرتبطة بفهم الظاهرة ورأي العلَماء فيها.

## الدراسات السابقة

**دراسة حورية (١٤٢٧ هـ) بعنوان: الأُسَر العلْمية في المدينة المنورة وأثرها على الحياة في العهد المملوكي**، اعتمدت الباَحثة في دراستها على المنهج التاريخي.

**ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:** تباين عدد العلَماء الذين ظهروا في الأُسَر العلْمية بينما نجد أن عدد العلَماء في الأُسر المختلفة ما دون العشرة، أن أبناءَ الأُسَر العلْمية لم يكتفوا بآبائهم العلَماء بل كان طلبهم للعلم لكل وارد على مدينة رسَول الله صلى الله عليه وسلم حيثَ أنها كانت مأرز للعلم، لم تقتصر الأُسَر العلْمة على علوم الشرعية لأبنائها بل كان لهم اهتمامات بالمنطق والكيمياء والتَاريخ.

**دراسة فوزية (١٤٣٤ هـ) بعنوان: البيوتات والأُسَر العلْمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي**، اعتمدتَ الباحثة في دراستها على المنهج السردي التحليلي.

**ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:** دفع الحركة الثقافية من خلال تصدي أبنائها للتدريس والتأليف وتأثر بعضهم ببعض، مساهمة الأُسَر العلْمية بالقسط الأكبر في تأسيس المدارس والزوايا التي خرجت الأجيال منَ المتعلمين الذين أنفقوا عليهم من أوقافهم ومالهم الخاص في ظل تراجع الدولة آنذاك.

**دراسة عواد (٢٠٢٤ م) بعنوان: بيوتات دمشق العلْمية وإسهاماتها الحضارية من القرن الخامس الهجري حتى القرن العاشر الهجري**، لم ينص الباحث على منهج محدد لدراسته.

**ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:** ساهم علماء بيوتات دمشق العلْمية في دعم وتطوير الحركة العلْمية الاسلامية فتوزّعت اسهاماتهم بين تأليف للكتب أو تدريس للعلوم أو تشَييداً للمؤسسات التعليمية، قدمت البيوتات العلْمية الدمشقية الدعم الاقتصادي للمؤسسات التعليمية للحركة العلْمية فيها من خلال تخصيص الأوقاف الدارة عليها أو وقف المؤلفات العلْمية على مكتباتها ودعمهم الاقتصادي للطلبة بتخصيص الرواتب لهم.

## التعليق على الدراسات السابقة

**أولاً: أوجه الاتفاق**

- يتضح مما سبق التشابه بين مجال الدراسة الحالية ومجال الدراسات السابقة؛ من جهة مشاركة الدارسة في تناول موضوع (الأُسَر العلْمية) دراسة حورية (١٤٢٧ هـ) بعنوان: الأُسَر العلْمية في المدينة المنورة وأثرها على الحياة في العهد المملوكي ، دراسة فوزية (١٤٣٤هـ) بعنوان: البيوتات والأُسَر العلْمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي ، و دراسةَ عواد (٢٠٢٤ م) بعنوان: بيوتات دمشق العلْمية وإسهاماتها الحضارية من القرن الخامس الهجري حتى القرن العاشر الهجري، وهي أن جميع الدراسات اشتركت مع الدراسة الحالية في عن الأُسَر العلْمية.
- تقاربت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الأثر الملموس للأُسَر العلْمية، ففي دراسة حورية (١٤٢٧ هـ) بعنوان: الأُسَر العلْمية في المدينة المنورة وأثرها على الحياة في العهد المملوكي محاولة لقياس َالأثر في الموقع الجغرافي المحدد في مدينة رسول الله صلى الله وعليه وسلم، ودراسة فوزية (١٤٣٤ هـ) بعنوان: البيوتات والأُسَر العلْمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي في معرفة َالدور الثقافي والسياسي، و دراسة عواد (٢٠٢٤ م) بعنوان: بيوتات دمشق العلْمية وإسهاماتها الحضارية من القرن الخامس الهجري حتى القرن العاشر الهجري في التطورات الحضارية النابعة من تأثير هذي الأُسر الفاضلة.

**ثانياً: أوجه الاختلاف**

- اختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في الأثر الأساسي للأُسَر العلْمية، فدراسة حورية (١٤٢٧ هـ) بعنوان: الأُسَر العلْمية في المدينة المنورَة وأثرها على الحياة في العهد المملوكي، حيث أنها اقتَصرت الأثر بمكان وزمان ومجتمع محدد، كما أنها اختلفت مع دراسة فوزية (١٤٣٤ هـ) بعنوان: البيوتات والأُسَر العلْمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي في َالمكان والموقع وقياس الأثر، واختلفت أيضا مع دراسة عواد (٢٠٢٤م) بعنوان: بيوتات دمشق العلْمية وإسهاماتها الحضارية من القرن الخامس الهجري حتى القرن العاشر الهجري في تحديد المكان والزمان.
- اختلفت الدراسات السابقة مع الدارسة الحالية في المنهج المستخدم بينما منهج الدراسة الحالي (المنهجي التاريخي والاستنباطي).

**أوجه الإضافة العلْمية في الدراسة الحالية:**

إن حقل الدراسات السابقة يمثل سجلاً حافلاً بالمعلومات والتراكم المعرفي والإضافات العلْمية في كل دراسة، وقد استفاد الباحث من نتائج الدراسات السابقة في تحديد الفجوة البحثية في الدراسة الحالية، وهي جمع إسهامات الأُسَر العلْمية ثم أثرها في تطور الفكْر التربوي الإسلامي عبر مدة زمنية مفتوحة متَضمناً لكل البلدان الإسلَامية مما يعطي تصور عاماً وشاملاً في معرفة التطور الفكْري الذي يعدٍ من القضايا المهمة في تاريخ التربية والفكْر التربوي الإسلامي، إذ أن كثيرا من الأُسَر العلْمية عبر التاريخ الإسلامي كان لها دور بارز في نشأة المدارس، وتأصيَل المناهج، ونقل العلوم عبر الأجيال.

مع بيان ما العوامل المؤثرة في الحياة العلْمية والتربوية للأُسَر العلْمية في بناء أفرادها كالرعاية الوالدية واهتمامهم بتعليم اَلأبناء منذ الصغر وَانتمائهم الأُسري وشعورهم بالفخر بأصولهم العلْمية مما يحفزهم للاستمرار، وبيان المجالات العلْمية كالعلوم (النقلية _ العقلية) التي ساهمت فيها الأُسَر في تطور الفكْر التربوي، خاتماً بالمجالات العلْمية التي ساهمت في تطور الفكْر التربوي.

## الإطار المفاهيمي

سوف يتناول الباحث بمشيئة الله تعالى السؤال الأول:

**ما العوامل المؤثرة في الحياة العلْمية والتربوية للأُسَر العلْمية في بناء أفرادها؟**

وللإجابة عليه قسم الباحث الإجابة إلى:

- **عوامل داخلية (داخل الأُسرة)**
- **عوامل خارجية (خارج الأُسرة)**
- **عوامل داخلية (داخل الأُسر)**

شَهدَ تاريخ الفكْر التربوي العديد من الأُسَر العلْمية التي ارتبط أفرادها بالعلْم والتعليم إماَ علاقات دم وقرابة أو نسب، مما جَعل أفراد هؤلاء الأُسَر داخَل إطار علمي ومناخ صحي مناسب للعلم وسرعة الفهم، ولعل أحد هذه الأسباب الرئيسة على نبوغ هذه الأُسَر العلْمي، كما يؤكد (الكتاني،١٤٢٢هـ، ص٤٥ ) إن ظاهرة البيوتات العلْمية ظَاهرة متجذرة في التاريخ والحضارة الإسلامية، فمنذ مجيء الإسلام وحثه على طلب العلْم عكف المسلمون على طلب العلوم الإسلامية، من تفسير وحديث وغيرها من العلوم الدينية، وحرصوا على تلقين هذه العلوم لأبنائهم، ولما كانت الأُسرة هي مدرسة أفرادها التي تقوم بتنشئتهم اجتماعيا، نشأ جيل مبارك من العلَماء ورثوا هذه العلوم لأبنائهم، فتسلسل فيهم العلْم أبا عن جد، ولاحقا عن سابق، وخلفا عن سلف.

فظهر ما يُعرف بالأُسَر العلْمية أو البيوتات العلْمية والتي لعبت دوراً بارزا في النهوض بالحياة العلْمية بصَفة خاصة والفكْر التربوي بصفة عامة، ولقد كانت هذه الأُسَر العلْمية بمثابة النواه الأولى للتعليم من خلالها فكان يعقد فيها حلقات الدرس ويؤمها طلاب العلْم لكي يستفيدوا وينهلوا من معين رؤوس تلك الأُسر وهم علمائها، فهي معاهد علمية مصغرة تُهيأ الطلاب للعلم حتى أنها أغنت في كثير من الأحيان عن المدارس نظراً لقوتها وصحة مسارها حتى تخرج منها العلَماء والفقهاء.

تُشكل الأُسَر العلْمية الممتدة جسراً ضخماً من المتانة في المعرفة والسلوك والثبات على القيمَ، وذلك بتعاضد أفرادها والحفاظ على انسيابه نقل المعارف والعلوم والعادات والسلوك إلى أفرادها، وتلعب دوراً بارزا في الاستقرار النفسي والحفاظ على الحالة الصحية الضابطة للتصرفات، فالأُسرة حاضنة أساسية لكل معرفة وقيمة، وهي اللبنة الأولى في بناء النسيج الإيماني والمعرفي والاجتماعي والنفسي.

وعند البحث عن تاريخ الأُسَر العلْمية داخل المجتمعات العربية والإسلامية من المفترض أن يكون بصورة محدَدة في إطار عام من خلال الوقوف على التصورات العامة والمبثوثة في كتب التراث الفكْري الإسلامي في معرفة الأسس العامة الفكْرية التي قامت عليها هذه الأُسَر من القرون المفضلة وحتى العصر الذهبَي الإسلامي وما بعده، واستخدم الباحث كلمة (الأُسر) بصيغة الجمع وليس (الأُسرة) بصيغة المفرد مما يدل على وجود كيانات علمية محددة مختلفة الظروف متباينة الميول متباعدة الأماكن إلا إنها اشتركت جميعا في تطور الفكْر التربوي الإسلامي، ومما ينبغي الإشارة له أن هذه الظاهرة لم تكن وليدة اليوم والليلة فثمة عوامل ومسببات تظافرت حتى ساهمت بانتشارها وبزوغها، فكان من أهم الأسباب الداخلية:

**حرص الآباء على تنشئة أبنائهم داخل أُسرهم تنشئة علمية وتحفيزهم ومتابعتهم وحثهم على العلْم ونشره ونقل الخبرات لهم بأسهل وأحسن الطرق.**

فما كان للعلوم أن تنتشر ويعلو بريقها لولا عناية الآباء بالأبناء تلقينا للعلم وإسماعا للرواية وحضاً على ملازمة العلَماء والفضلاء، فكمل الأبناء مسيرة الآباء في التخصصات (فقهاء، أطباء، قضاة ...) كأُسرة ابن رشد، وأُسرة آل صاعد وآل قرة وغيرهم، وكان من الأبناء كانوا يتتلمذون على يد آبائهم أو أجدادهم، مما ساهم في استمرار التقاليد العلْمية داخل الأُسَرة، كانت المعرفة تنتقل شفهيا وعمليا، مما جعل الأُسرة بَيئة مناسبة لتوارث العلوم، ومن مظاهر هذه العناية صحبة الأبناء في الرحلات العلْمية، والاستجازة لهم من مشايخ عصرهم كما ذكر الإمام (الذهبي،١٤٠٥هـ، ج١٣، ص ص ٢٠٣_٢٠٦) ما قام به أبو داود سليمان الأسدي السجستاني الذي رحل بابنه ابي بكر صغيراً، وطاف به المشرق والمغرب وأسمعه من علماء عصره حتى شارك أباه بعض شيوخه.

وقد ألف الآباء (العلَماء) لأبنائهم مؤلفات متنوعة الموضوعات متعددة الاهتمامات، وقد سار العصريون على طريق المتقدّمين وألفوا لأبنائهم أيضاً، وقد جمعت مؤلفات الآباء وهذه المؤلفات، فبلغتَ العشرات، فهذا الطبيب الخطيب أبو الحسن عبد الله بن عيسى بن بختويه الواسطي (٤٦٤هـ) ألّف لابنه كتاب "المقدمات"، ويعرف أيضاً بـ "كنز الأطباء" في

سنة ٤٢٠هـ، وهذا العلامة النحوي اللغوي القاضي أحمد بن علي بن المأمون البغدادي (ت: ٥٨٦ هـ) ألّف لأولاده "شرح الفصيح"، و "أُسرار الحروف"، وهذا الإمام أبو الفرج ابن الجوزي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ) ألّف لابنه أبي القاسم علي "لفتة الكبد في نصيحة الولد"، وألف لابنه يوسف "المجالس اليوسفية" وأهدى إلى يوسف ابنه هذا كتابه "الخواتيم".

ومما صاحب توابع أثر الآباء (العلَماء) على أفراد أُسرته في وجود مكتبته العلْمية بالبيت حيث وجودها يصنع جواً علمياً وثقافياً ويغرس فيهم حب القَراءة منذ الصغر كما أنه يهيأ لعقد مجالس علمية بين الأُسرة ويسهل وصول أفراد الأُسرة للوصول إلى مصادر العلْم والكتب، إذا لها دلائل تربوية مهمة حيث تساهم في ربط الأُسرة بالكتابَ منذ النشأة، مما يرفع من قيمة الكتاب كعنصر أساسي في تكوين الشخصية العلْمية للأُسرة كما أنه ساعد في تكوين البنية التحتية التعليمية داخل المنزل؛ فكانت الأُسر العلْمية بمثابة نواة لمؤسسات التعليم حيث توفر البنية التحتية المادية والفكْرية اللازمة لتعلم الأطفال وتنمية قدراتهم، وفي هذا الصدد ذكر (السبكي،١٤١٣، ج٨، ص ص ٣٩٥-٣٩٧) نشأ الإمام النووي في بيت متواضع في قرية "نوى" قرب دمشق، وكان والده رجلاً صالحا محبا للعلم وقد هيأ لابنه بيئة صالحة للعلم، ولم يكن في القرية كثير من العلَماء، ولكن كان في بيت النووي مجموعة من الكتب العلْمية، وكان والده حريصاً على أن لا يُخالط ابنه أهل اللهو، بل شجّعه على ملازمة الكتب منذ الصغر.

**النكاح من أهل العلْم والمصاهرة منهم مما جعل الأبناء ينشؤون في بيئات علمية سريعة التعلّم، وقد زخرت كتب التراجم والسير بأحوال عديدة من هذا النوع.**

فقد صاهر أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الطبري (ت ٦٦٠هـ ١٢٦١م) سليمان بن خليل العسقلاني على ابنة له وولد له منها أولاده الأربعة الذين تربوا على يد والدهم وجدهم سليمان خليل ،العسقلاني مما كان له عظيم الأثر في نشأتهم وتكوينهم العلْمي(الحسيني ،١٣٨١هـ،ج٢،ص٥١)، وقد كانت أم الحافظ بن عساكر ( أم القاسم) من بيت علم وجاه، اشتهر والدها بالقضاء، وكانت محبة للعلم وهي بنت الحافظ يحي بن زكي القرشي، فكان للبيئة التي نشأ فيها الحافظ بن عساكر أثر كبير في اتجاهه نحو العلْم ونبوغه فيه، فما رأى منذ نشأته غير العلَماء وما وعى غير العلْم فكان من أكثر علماء الأمة حفظاً (السبكي، ١٤١٣هـ، ص ٣٤٦).

إن وجود هدف عالي تسعى الأُسرة لتحقيقه نابع من إيمان راسخ و إدراك واع، وفكر ناضج، وهمة عالية، فإن المرء يعيش في هذه الدنيا أيام معدودة وأن خير ما يتم الاستثمار فيه هم أُسرته ومن بعده من ذريته، وعليه أن يقدم لآخرته في دنياه المشاريع التي يخدم بها أمته ويقوي بها دعائم المجتمع الإسلامي، ووجود هدف واضح يسعى المسلم لتحقيقه في حياة الإنسان مطلب ملح لكل أب وأم صالحين، وبناء على ذلك فوجود الهدف السامي سواء الأهداف التي شرع تكوين الأُسرة من أجلها أو الأهداف التي يضعها الأبوان سبب في نجاح الأُسرة ووصولها لما ترمي إليه من نجاحات وإنجازات، وقد ذكر الشمراني (٢٠٢٠م) تراجم لعلماء الصالحية من المقادسة سواء من آل قدامة أو غيرهم وبين حرصهم على تزويج أبنائهم من طالبات علم صالحات، وكذا بناتهم يزوجونهم من طلاب علم صالحين، فحين تنظر إلى تراجمهم فتجد الواحد منهم غالبا زوجا لعالمة أو زوجا لابنة عالم".(ص٦٣)

**عوامل خارجية (خارج الأُسرة)**

**رعاية الخلفاء للأُسَر العلْمية**

رعى الأمراء والخلفاء العَلَماء رعاية عظيمة، وذللوا لهم سبل البحث والاختراع وشجعتهم وكفت مؤونتهم وتفقدت أحوالهم وأجزلت لهم عظيم العطايا والهبات، يذكر (خضر عطا الله،٢٠١٣م، ص٢٨) أدرك الخلفاء والعلَماء، مبلغ قوتهم الدينية والثقافية فضلا عن العسكرية، ورعى الخليفة المأمون مشروعا ثوريا أطلق عليه "بيت الحكمة"، وبيت الحكمة كما يبين (إبراهيم،١٤٤٢ هـ) وهي الجامعة والمؤسسة العلْمية والتكنولوجية الأكبر في عصره وفي العالم كله، فكانت جامعة أنشأ فيها المأمون واحدة من أكبر المكتبات في العالم، وعين لها أعظم المترجمين، وأرسل بعثاته العلْمية في الآفاق لنسخ ما عند اليونانيين والبيزنطيين والسريان والهنود والفرس وغيرهم من العلوم الفلسفية والتجريبية على السواء، في علوم الفلك والرياضيات والهندسة والطب وغيرها، وأغدق عليهم وعلى البحث العلْمي ثروة هائلة.

فالخلفاء العباسيون قربوا آل نَعيم، وآل عبد الحكم، وغيرهم من الأُسر العلْمية البارزة، وكانوا يقيمون دُور العلْم والمكتبات ويُسكنون العلَماء وأُسَرهم في جوارها، مما ساعد على ترابط الأُسَر العلْمية وتناقل العلْم بين الأجيال، فكثير من الأُسر العلْمية عاشت على عطَايا الخلفاء، مما مكنها من التفرغ للعلم والتدريس.

وأول أُسرة في تاريخ البشرية تتم تبينها من قبل أصحاب السلطة هي أُسرة موسى بن شاكر وأبناؤه، فإن لخليفة المأمون اهتم لهذه الأُسر العلْمية اهتماماً عظيماً، وكان لهذا الاهتمام أعظم الأثر في تاريخ العلْم والفَكْر التربوي، ويذكر ( القفطي، 1426هـ، ص٢٦٤) أن المأمون أدرَك نبوغهم وولعهم بعلوم الفلك والرياضيات والهندسة، قرر حينها أن تحتضنهم الدولة وتتعهدهم بالتربية والتطوير، فعهد بهم وأشار إليه بضرورة العناية البالغة بهم؛ نبغ الإخوة الثلاثة في علوم الرياضيات والهندسة والفلك وعلم الحيل "الميكانيكا"، وكان ما ميز نبوغهم ومواهبهم التعاون فيما بينهم في البحث والتنقيب والدراسة، حتى شكّلوا أشهر وأقدم فريق بحثي علمي في تاريخ الحضارة الإسلامية في النصف الأول من القرن الثاني الهجري/التاسع الميلادي قبل ١٢٠٠ عام من الآن.

## الأوقاف التعليمية

لعب نظام الوقف دوراً كبيراً في انتشار ظاهرة البيوتات العلْمية واستمرارها، فكان الأمراء يعينون المدرسين في المدارس التي ينشئونها ويجَعلونها وقفاً لهؤلاء

المدرسين وأبنائهم من مما أدى إلى ظهور نظام توارث الوظائف داخل هذه الأُسَر، ولذلك لم يقتصر دور هذه الأُسَر على المستوى العلْمي فقط بل تعداه الى المجال السياسي والإداري (فريدة ،٢٠١٨م، ص٧٠)

فظهر في العالم الإسلامي أُسر وبيوتات توارث أبناؤها العناية بالعلوم والمعارف وتسلسل فيهم العلْم وتتابع بين أفرادها لمدة من الزمن بل وارتقوا فيها لأكبر المناصب الاجتماعية فكان لهذا التوريث بالغ الأثر إذ اعتمدت السلطة على تلك الأُسَر العلْمية في الإشراف العلْمي والإداري لضمان انتظام النسق والفائدة، ويلخَص الباحث ما فصلّه (عواد،٢٠٢٠م، ص ص٥٨٩-٦١٨) حول أثر وراثة الوظائف في دمشق في العصرين الأيوبي والمملوكي.

فقد شهدت دمشق خلال سنوات حكم الايوبيين والمماليك لها ازدهاراً علمياً في أعلى مستوياته، بل أضحت هذه المدينة سراجاً أمتد سنا علومه إلى أبعد بقعة استظلت بالإسلام وكان من مقومات هذا الازدهار العلْمي أنها حوت مئات المؤسسات التعليمية إبان المدّة مدار البحث، كالمساجد التي مثلت منابر العلْم، إذ بلغ عددها زهاء (629) مسجداً، وكذلك (26) دارا للقرآن الكريم والحديث الشريف، و (127) مدرسة فقهية، و(٣) مدارس للطب، فضلاً عن عشرات المؤسسات التعليمية الاخرى كالربط والخوانق والزوايا والترب، ولا شك أن مثل هكذا عدد كبير من مراكز التعليم ضرورة أن يغطى بعدد أكبر من المدرسين، وهو ما أضفى أهمية قصوى لوظيفة التدريس، التي أضحت محط عناية السلطة الدمشقية وبطانتها آنذاك، ومن المقومات الأخرى التي تمتعت بها تلك المدينة أنها أنجبت واحتضنت العشرات من الأُسَر أو البيوتات العلْمية ما دامت هذه الوظيفة مستمرة بيد العلَماء بتقادم السنين.

**ويتناول الباحث بمشيئة الله تعالى السؤال الثاني**

**ما اسهامات الأُسَر العلْمية في تطور الفكْر التربوي؟**

لم تكن الأُسَر العلْمية في الفكْر التربوي الإسلامي "تنقل العلْم" فحسب، بل شكّلت السلوك التربويَ العام، وصاغت القيم المرجعية للتعليم وأنشأت أنظمة غير رسمية للتربية داخل المجتمع ومثلت سلطة روحية وفكرية يرجع إليها في شؤون التربية والأخلاق

**صنع مرجعية تربوية داخل المجتمع المحلي**

عملت الأُسَر العلْمية كمراكز للمعرفة في المجتمعات، وكان يقصدها الناس لطلب التعليم وللمَشورة للتوجيه الأخلاقي والتثقيف الديني، فمن خلال التوارث العلْمي داخل الأُسَرة (الاستمرارية) كانت بعض الأُسَر تنقل العلْم من جيل إلَى جيل، مما أكسبها ثقة الناس كمصدر علمي وتربوي ثابت. أصبحت فيما بعد مرجعا تربويا ضمنيا يقلّد ويُحتذى به وصاغت جزء من المعايير التربوية في التعلّم.

ففي القرن الثالث الهجري كانت القيروان مركزا علميا مهما، لكن التعليم فيه كان يعتمد غالبا آنذاك على الاجتهادات الشخصية، دون وجود قواعد تربوية واضحة تنظم علاقة المعلم بالتلميذ، أو أخلاق التعليم، فبرز سحنون بن سعيد التنوخي (١٦٠هـ _ ٢٤٠هـ) الفيه المعروف، أحد أبرز أئمة المالكية في المغرب الإسلامي، ثم تلاه ابنه محمد بن سحنون (٢٠٢هـ _ ٢٥٦ هـ) وكان أيضاً عالماً فقيهاً تربوياً، وهو أول من أفرد كتاباً يعني بالتربية والتعليم في الفكْر التربوي الإسلامي "آداب المعلمين"، فظهرت أُسرة سحنون كواحدة من أكثر الأُسَر العلْمية تأثيرا، ليس فقط في الفقه، بل في بناء مرجعية تربوية جديدة.

**نقل المعرفة بانتظام مع ضمان استمراريتها**

تلعب الأُسَر العلْمية دوراً محورياً في نقل المعرفة بانتظام مع الحفاظ على استمرارية هذا النَقل عبر الأجيال، فبدلاً من أن يكون التعلّم متفرقاً أو طارئاً أو يكون المتعلم طرفاً دخيلاً خارج الأُسَرة، فإن أفراد الأُسَرة العلْمية يحضون بعضهم بعضاً ويشدُّ بعضهم بعضا مما يضمن استمرارية الإرث العلْمي والثقافي، و يضمن استمراريتها وتراكمها ورسخوها عبر الزمن ، فإن الأُسَر العلْمية وفّرت استمرارية (من الآباء إلى الأبناء، ثم من الشيوخ إلى التلاميذ) وكانت المعرفة تنتقل داخل الأُسرة الواحدة من الأب إلى الابن، ومن الجد إلى الحفيد، ومن ثُم تهيأ الأبناء للعلم منذ الصغر وربوا على حب القراءة والطلب، وكانت الأُسَر العلْمية تُحافظ على مكتباتها ومخطوطاتها داخل البيت، وتُخصص أوقاتا يومية للتدريس.

كان شيخ الإسلام ابن تيمية منارة في الفكْر التربوي الإسلامي وأُسَرة آل تيمية تعاقبت عبر ثلاثة أجيال، ويعزو الباَحث إلى أهم أسباب ذلك في قوة نقل المعرفة بين للأُسَر العلْمية واستمراريتها بينهم، وينقل الباحث عن أحد طلاب شيخ الإسلام ابنَ تيمية ( ابن عبدالهادي، ١٤٤٠ هـ ، ص ص ٩-١٢) ما مضمونه، فالبداية مع الجد هو المجدد الإمام مجد الدين عبد السلام بن تيمية، كان من كبار العلَماء الحنابلة في عصره، وله مؤلفات معروفة، منها في الحديث والفقه، وقد أسس لنفسه قاعدة علمية قوية، وترك مؤلفات وطلبة نشروا علمه، ثم يأتي الأب والد شيخ الإسلام: شهاب الدين عبد الحليم بن تيمية، كان فقيها ومحدثاً وعالما بالتفسير اشتهر بتدريس الحديث والتفسير في جامع دمشق، وكان له مجلس علم يحضره المئات ،كان حريصا على تعليم ابنه أحمد (ابن تيمية)، فأدخله مبكرا في مجالس العلْم ورباه على حب الكتب والمناظرة والبحث، ثم ابن تيمية نفسه فقد تعلّمَ ابن تيمية من أبيه وجده، وأصبح في سن مبكرة مرجعا علميا، لم يكتف بما ورثه من أُسَرته، بل جدّد وناقش ووسّع نطاق العلوم الشرعية والفكْرية، وتتلمذ على يديه عدد كبير من العلَماء أشهرهم: ابن القيم

الجوزية وابن كثير وغيرهم الكثير، فالعلْم لم يكن وظيفة بل رؤية ورسالة داخل الأُسرة، الجد بدأ الأب طور والابن حوى علماً وتأثيرا.

### وضع مناهج تربوية تجمع بين الجانب العقلي والنقلي

لم تكن غالبية الأُسَر العلْمية في الفكْر التربوي الإسلامي مجرد أُناس في بيت عادي بل كانت مؤسسَة تربوية صَغيرة أو جامعة مختصرة حوتْ كثير من التخصصات، وعلى رأسها حفظ القرآن ثم العلْم الشرعي ثم العلوم العقلية كالطب والفلك و وبعض علوم الفلسفة، مما دفع التفكير التربوي إلى ألا يكون فقط حفظ نقلاً بل تفكيرا وتدبرا، بل ساهمت الأُسَر العلْمية بذلك ( المزاوجة بين علوم النقل والعقل) والشواهد كثيرة فمنها أُسرة ابنَ رشد فقد وضعت مناهج تربوية تجمع بين العقل والنقل عبر التأكيد على أن العقل أداة لفهم النصوص الشرعية ولا يتعارض معها ألبته، بل يسخر لتأويلها وفهم مقاصدها لأن العقل خادم للشرع وليس العكس.

وسعى ابن رشد إلى التوفيق بين العقل والشرع كما يرى أن الشرع يأمر بالنظر العقلي في الموجودات لاعتبارها دلالة على الصانع، وأن العقل أداة لفهم الشرع وألا تعارضا بين العقل والنقل، بل اعتبرهما وجهين لحقيقة واحدة .فالعقل يزود الحواس بالمعطيات الأولية التي يعالجها لصياغة المفاهيم الكلية، بينما يقدم الشرع الحقائق الدينية (زكري،2017 م).

## استدامة الموارد وتوفير الدعم المادي

للأُسَر العلْمية دور كبير ومؤثّر في دعم التعليم والمساجد في التاريخ الإسلامي، وَقد شكّلت هذه الأُسر إحدى الدعائم الأساسية في نشأة وتطور الحياة العلْمية والدينية عبر العصور الإسلامية. ويمكن تلخيص هذا الدور في الجوانب التالية:

### دعم التعليم

وهي الأُسَر التي اشتهرت بالعلْم والتدريس والقضاء والفتوى ساهمت بـ:

إنشاء المدارس والزوايا والكتاتيَب

كانت بعض الأُسر تنشأ مدارس خاصة ضمن بيوتها أو مجاورة لها، وتديرها بنفسها، مثل مدارس آل الجويني وآل التفتازاني وآل السنوسي.

بعض الزوايا التي تحولت إلى مراكز علمية كانت تدار من قِبل أُسَر علمية، مثل الزاوية القادرية والزاوية التيجانية.

### الوقف على التعليم

كثير من العلَماء أوقفوا منازلهم أو أملاكهم لتحويلها إلى أماكن للتعليم، أو أوقفوا ريعا يصرف على الطلاب الفقراء أو المعلمين.

على سبيل المثال، كان في المغرب والأندلس ومصر عدد كبير من الكراسي العلْمية الموقوفة من قبل أُسَر علمية.

ساهمت الأُسَر العلْمية في استدامة الموارد المالية من خلال دعمها لمختلف جوانب الحياة التَعليمية والدينية. فقد مولت هذه الأُسر بناء الزوايا والمساجد والمدارس، وشاركت في طباعة الكتب وتوفيرها، بالإضافة إلى تقديم الإعفاءات المالية للطلاب المحتاجين، وقد لعب هذا الدعم دورا مهما في تعزيز انتشار التعليم وتيسيره في المجتمعات، في دعم بناء الزوايا، المساجد، المدارس، تمويل الكتب، إعفاءات للطلاب وغير ذلك

### المشاركة في الإصلاح والتجديد التربوي

كانت الأُسَر العلْمية في طليعة قادة الإصلاح التربوي عبر العصور التاريخية من خلال تجديد المناهج، وتعزيز الفكْر النقدي، وتوسيع دائرة التعليم، والمساهمة في تأسيس مدارس حديثة، وقد أسهمت هذه الأُسر في رفع مستوى التعليم وجعلته أكثر شمولاً وتطورا، ولعبت دورا كبيرا في إلى تطوير المناهج التعليمية ثم إصلاح أساليب التدريس، وتوسيع نطاق التعليم ليشمل فئات أوسع من المجتمع.

ومن هؤلاء الأُسر أُسرة علمية عرفت باسم آل الطغرائي، وكانت ذات مكانة علمية وإدارية في الدولة السلجوقية، ومن مساهماتها في الإصلاح والتجديد التربوي:

### دمج العلوم التطبيقية في التعليم

كان الطغرائي من أوائل من نادوا بضرورة دمج العلوم التجريبية مثل الكيمياء والفيزياء مع التعليم القائم على الفقه واللغة.

### تبسيط العلْم للمتعلمين

كانت كتبه مكتوبة بلغة واضحة، بعيدة عن التعقيد، ليتمكن الطلاب والمبتدئون من فهمها، واعتمد في تدريسه على الشرح المقارن والتجريب العملي، مما كان نادرا في زمانه، حيث كان التعليم قائما على التلقين فقط.

### نقد التعليم التقليدي الجامد

انتقد الطغرائي الجمود العلْمي وسيطرة الحفظ دون فهم، ودعا إلى أن يكون الطالب باحثا ومجربا لا مجرد ناقل، وهو ما شكّل بداية تيار تربوي جديد في المشرق الإسلامي.

### إشراك الأدب بالعلْم

كتب الشعر التعليمي الذي كان وسيلة ذكية لتوصيل المفاهيم العلْمية بطريقة سهلة التي تم تدريسها في مدارس الأدب والبلاغة، واحتوت على مفاهيم فلسفية وتربوية، وأصبحت نموذجا للربط بين التعليم الجمالي والعلْمي (كحالة،٢٠١٨م، ج٣، ص٦٢٣)، (خليفة، ١٤٤٣هـ، ج٢، ص١٣٤٠)

### توسيع معارف تربوية وبناء مفاهيم جديدة

عملت الأُسَر العلْمية على زيادة المخزون المعرفي في المجال التربوي لدى الفكْر التربوي، وتقديم رؤى جديدة حول كيفية تحسين العملية التعليمية، و نشر المعرفة وتطوير أساليب جديدة للتعليم والتعلم، عرفت بعض الأُسر العلْمية بأنها أساس للإبداع المعرفي حيث بدأت في تطبيق مفاهيم جديدة يمكن أن تكون نواة لبناء النظام التعليمي التربوي الذي نراه اليوم، في تطوير المناهج والطرق التعليمية، والتأثير على الفلسفة التربوية في بناء الفلسفات

التربوية التي تركز على الإنسان ككائن تعلمي قادر على الابتكار والتكيف مع التغيرات، وتحفيز التفكير النقدي والبحث المستمر.

كما أنها بنت مفاهيم جديدة كالتعلم التعاوني، فالمفهوم الحديث عن التعلم التعاوني يمكن تتبعه إلى مدارس فكرية قديمة تأثرت بهذه الأُسَر العلْمية التي عملت على تفعيل العمل الجماعي والتفاعل بين الأفراد، وأيضا رَسخت مفهوم التعليم من أجل الحياة أن يرتبط بالحياة اليومية ويساهم في تطوير الفرد اجتماعيا وعاطفيا وفكريا.

فأُسرة آل رازي على سبيل المثال وخير من يمثلهم أبو بكر الرازي، الذي كان من كبار علماء الطب والفلسفة في العصر العباسي، له دور كبير في مجال التعليم الطبي حيث كتب العديد من المؤلفات التي أصبحت مرجعا في الطب، وكان يولي اهتماما خاصا بطريقة تعليم الأطباء الجدد من خلال تطبيق المفاهيم العلْمية بطريقة عملية، وكان يشجع على استخدام التجربة والملاحظة كجزء أساسي من عملية التعلم، مما أدى إلى تطوير مفاهيم جديدة في البحث الطبي والتعليم الطبي. (بدوي، 1968م)

## تطوير مبادئ تعليمية

ساهمت الأُسَر العلْمية في تطوير المنهجيات وطرق التدريس والمفاهيم التربوية الأساسية من خَلال الأبحاث والدراسات، مما يثري المجال التربوي بشكل مستمر، فقد وضعت أسس علمية لذلك علمية، مثل أُسرة ابن سحنون، أسست مفهوما تربويا لمبادئ الثواب والعقاب في التربية يركز على ضرورة مراعاة مصلحة المتعلم عند تطبيق الثواب والعقاب، فقد أكدت على أن الثواب مهم في تعزيز سلوكيات الطلاب الإيجابية من خلال المكافآت التي تشجع على التعلم والاجتهاد.

وأن العقوبة يجب أن تكون معتدلة ومؤقتة، ولا تكون في لحظات الغضب ودون أن يؤدي إلى الإضرار بالطالب نفسيا أو جسديا يجب أن يطبق بحذر وحكمة.، بل يجب أن تركز على التهذيب وتنمية الأخلاق، وأن تكون مرتبطة بتحقيق مصلحة الطالب. (عبد الله،2001 م، ص ص -65 68، ص ص 115-112)

## الحل المنهجي للمشاكل التربوية

ساندت الأُسَر العلْمية في الحل المنهجي للمشكلات التربوية في الفكْر التربوي وحققت حلولاً منهجَية للتحديات كانت تواجه المجتمعات عبر الأزمنَة، كما أنها في إدراك وحل المشكلات التي تواجه المؤسسات التعليمية على جميع المستويات، من خلال ابتكار طرق تدريس واستراتيجيات منهجية فعالة.

ويلخص الباحث ماكتبه (أيوب ،٢٠١٩م) أن من ضمن هذه الأُسر أُسرة آل نظام الملك في إصلاح التعليم إبان القرن الخامس الهجري من خلال "المدارس النظامية"، وكانت المشكلة التربوية تتجلى في فوضى علمية ومذهبية في العالم الإسلامي، تمثلت في:

- غياب نظام موحد للتعليم.
- انتشار الفرق الكلامية والمناظرات العشوائية دون ضوابط منهجية.
- تشتت طلاب العلْم بين حلقات لا تتبع منهجا علميا واضحا.

## مظاهر الحل المنهجي

### تأسيس نظام مدرسي رسمي

- أنشأ نظام الملك أول مدرسة نظامية ببغداد سنة ٤٥٩هـ.
- توسعت لتشمل نيسابور، الموصل، البصرة، وأصبهان من باب توحيد النظام التعليمي ليشمل كافة الأمصار.
- تحديد مناهج دراسية واضحة.
- ركزت على علوم الشريعة (الفقه، الحديث، التفسير).
- وضعت مناهج مرتبة وفق المذهب محدد، وأُدمجت بعض علوم العقل مثل الفلسفة والمنطق تدريجيا.

### اعتماد الكفاءة العلْمية في التوظيف واختيار كبار العلَماء لتدريس المناهج كالإمام الجويني والإمام الغزالي.

### توفير منح للطلاب (نظام الوقف)

تم تمويل المدارس عبر الأوقاف مما ساعد في توفير السكن والطعام والمنح الدراسية للطلاب مما حل مشكلة الفقر بين طلبة العلْم.

### التربية العلْمية من الأُسَرة

تعد تربيةَ الأُسَر العلْمية لأبنائهم وتعليمهم أمور دينهم من أهم مهمات التربية المنوطة بكل بهاَ، إذن هو واجب على جميع الأُسر لكنه في الأُسر العلْمية يظهر واضحاً، فتوفير التعليم كريمة، لأن في تعليم الأبناء حفظ لدينَهم ودنياهم، وصقلا لمهاراتهم، وإكسابهم الأخلاق الحسنة، ولا تتم هذه الأمور إلا عبر العملية التعليمية.

ويؤكد( آل شافي ، ١٤٤٣هـ،ص٧٢ ) والأُسَرة العلْمية دائماً تدفع بأبنائها إلى حقول العلْم والمعرفة، وتسهل لهم سبل الوصَول إليها، وتوفر لها البيئة المناسبة، وتختار لها الهيئة التعليمية المناسبة، وتأخذ بأيديهم إلى سلم المجد، وقد أضحت أُسرة آل قدامة رائدة في هذا الباب، فنال أبنائهم من العناية بهم والرعاية والإشراف عليهم والإشارة عليهم بما فيه مصلحتهم الأمر الكثير ، والجدير بالذكر أنهم كانوا يحضرون أبنائهم المجالس السماع في سن مبكر قبل سن التمييز، مما يحقق أهدافا تربوية عند الناشئة من تعويدهم على مجالس العلْم ومحبتهم للعلم منذ الصغر وإحراز فضيلة الإسناد العالي والذي يعد إنجازا له في مستقبل أمره واغتنام الأعمار، ويرى الباحث أن هذا جزء من التكوين العلْمي وصناعة العالم الذي تسعى الأُسَرة لتحقيقه، خاصة في زمن كان الإسَناد العالي هو طلبة العلَماء ومبتغاهم الذي يشدوا لأجله الرجال.

**ويتناول الباحث بمشيئة الله تعالى السؤال الثالث:**

**ما المجالات العلْمية التي ساهمت فيها الأُسَر العلْمية في تطور الفكْر التربوي؟**

تفرّد الفكْر التربوي الإسلامي الثقافي بوجود أُسَر العلْمية ترتبط بالعلْم قرابةً ودما، مما ساهم بشكل رئيس في تطور العلوم في الحضارة الإسلاَمية منذ العصر الذهبي وما بعده، وقد لعبت دورا بارزا في نشأة وتخصص وازدهار العلوم المختلفة (النقلية والعقلية) في الفقه والحديث واللغة والادب الفلك والطب والرياضيات والحيل (الميكانيكا) وغيرها ، فنقلت المعرفة بين الأجيال بصورة أُسرع، ووفرت بيئة تعاونية لدعم حركة البحث العلْمي وساعدت بالنهضة العلْمية التي عاشها العالم الإسلامي في أنها عملتْ وفق تراتبية محددة ولعبت دوَراً بارزا في حركة وتقدم العلوم.

وتبين للباحث مدى التواصل العلْمي بين أفراد الأُسَر العلْمية مما استرعى اهتمامه لأن هذه الظاهرة امتدت عبر العصور وفي شتى البقاع الإسلامية، وهناك عشرات الأمثلة يصعب حصرها أثْرت الساحة التربوية والفكْرية في شتى المجالات؛ ففي العلوم الشرعية برزت أُسرة آل تيمية (الحرانيون) في الشام وآل ابن حجر و السبكية في مصر وآل الجوزي في العراق وآل الشاطبي في الأندلس و آل الجويني في نيسابور و آل الغزالي في طوس (خراسان)آل السرخسي في بلاد ما وراء النهر ، وأما في العلوم النقلية فأُسرة آل بنو موسى محمد بن موسى بن شاكر في الرياضيات والفلك و أحمد بن موسى بن شاكر في ميكانيكا والهندسة والحسن بن موسى بن شاكر في علم الحيل و آل إسحاق الكندي في الفلسفة و الكيمياء و آل الفارابي في المنطق و السياسة و آل ابن الهيثم في البصريات الفيزياء و آل قرة في الطب.

**وللإجابة عليه قسم الباحث الإجابة إلى:**

**مجالات في العلوم**

إن النهضة العلْمية التي عاشها العالم الإسلامي كان من أبرز سماتها وجود أُسر علمية نشطة تعمل وفق منهج محدد من أجل ازدهار العلوم، ولعبت دوراً بارزاً في حركة تقدم العلوم ومن تحليله لهذه الأُسر العلْمية وتتبعها اتضح مدى التواصل العلْمي بين أفراد الأُسَر والجماعات العلْمية المختلفة رغبة في العلْم الذي خلعَ على أهله في ذلك العصر إجلالاً وتوقيراً من العامة والخاَصة. وقد سادت بين هذه الأُسر نظم من العلاقات قائمة على التعاون والمحبة تربط بعضهم بالبعض من أجل تحقيق أهداف الأُسرة ككل (عفيفي،٢٠١٠م، ص١٠٦)

ففي مجال العلوم الشرعية أرتأ الباحث بذكر أمثلة للعرض وليس للحصر تُبين مدى أثر الأُسر العلْمية البالغ في نشر العلوم وذيوع المعرفة، فعلى سبيل المثال أُسرة آل قدامةَ (المقادسة) هي أُسرة فلسطينية الأصل دمشقية الدار، كان لها أثرها الواضح في تاريخ الفكْر التربوي الإسلامي الرائدة في مدرسة الفقهاء والمحدثين خلال العصر الأيوبي والمملوكي سواء بكثرة من ظهر فيها من العلَماء وأيضاً باستمرار نشاطها العلْمي عدة قرون (ما بين أواسط القرن السادس والحادي عشر الهجريين) فيذكر (الزبيدي،٢٠٢٥م) أن المؤرخون يرجعون تاريخ بدء هجرة المقادسة إلى الشام إلى عام (٥٥١ هـ)، حيث حطت رحالها أول جماعة منهم على أرضها، ولدى وصول المقادسة فرح الناس بقدومهم، واغتبطوا بوجودهم، فتنافسوا في إكرامهم، وإنزالهم المنزلة اللائقة بهم، وكان في مقدمة الوافدين العالم الجليل أحمد بن قدامة، وقريبه ابن سرور والد الإمام عبدالغني، وعبدالواحد المقدسي، والد الحافظ ضياء الدين، ثم توالت الوفود المباركة.

ومِن جملة الأُسَر العلْمية التي أضفات في تاريخ الفكْر التربوي الإسلامي أُسرة ابن عطاء الله السكندري فهي إحدى الأُسر العلْمية بالإسكندرية التي أسهمت في الحياة العلْمية والوجدانية بالديار المصرية خلال القرن السابع الهجري والقرنين الذين بعده، بل تجاوز أثرها حدود مصر ليمتد إلى ربوع العالم الإسلامي.

ويذكر( لشهب،٢٠٢٢،ص١٦٠ ) تجاوز الأثر العلْمي لأُسرة ابن عطاء الله السكندري حدود الإسكندرية ليعم الديار المصَرية كلّها وقد تنوع عطاء الأُسرة العلْمي بين قضاء، وإفتاء، وتدريس، وتأليف، إلى جانب الأثر الوجداني المتمَثل في علم السلوك، وتمثلت هذه الأُسر العلْمية العظيمة صورة ناصعة للتوارث العلْمي والتواصل الفكْري بين أجيالَ الأُسرة الواحدة، والتلاقح المثمر بين الأُسر الذي يصبَ في مجرى إثراء الحياة الثقافية والعلْمية للمجتمع، حيث شكل وجود الأُسر العلْمية حافزاً لاستمرارية العَطاء العلْمي بمختلف أشكاله، والنبوغ في عدد منَ علوم المعرفة، وربما غلب على بعض الأُسر العلْمية مجال علمي محدّد، أو توجّه فكري مخصوص، ومع ذلك نجحت فيما قَدمت للمجتمع.

وفي مجال العلوم ظهر في العصر الذهبي نشاطاً بارزاً لحركة الترجمة والتبادل الثقافي والعلْمي بين الأقاليم الإسلامية في الفرس والسند والبربر والترك وغيرهم من جهة، وبين المسلمين وغير المسلمين من جهة أخرى، لا سيما اليونان والهنود والصينيون وغيرهم، واهتم الخليفة المأمون فوق ذلك بالنابغين والأُسَر العلْمية، وكان لهذا الاهتمام أعظم الأثر في تاريخ العلْم في الحضارة الإسلاميةَ وفي تطور العلوم والاختراعات، ومن جملة هؤلاءَ النابغين الذين احتضنتهم الحضارة الإسلامية في عصرها العباسي أُسرة موسى بن شاكر(أيوب،٢٠٢١)

فعَمد المأمون إلى إنشاء بيت الحكمة وكان بمثابة جامعة ومؤسسة علمية وتكَنولوجية كبرى في عصره وفي العالم كله، وكان بها من أكبر المكتبات في العالم، وعين لها أعظم المترجمين وعلى رأسهم أُسرة موسى بن شاكر وأبناؤه الثلاثة فأحدثوا ثورة معلوماتية لم تسبق لها نظير تذكر( هيلة القصير، ٢٠١٧م، ص٢٨٧) فكان محمد بعلم الرياضيات وعلم طبقات الجو وتطويرها والإنشاءات الميكانيكية، وبسبب سعة علمه لُقب محمد بـ"حكيم بني موسى" أما أحمد فقد أحب علم الميكانيكا (الحيل)، وبلغ فيه مبلغا

عظيما لم يناظره أحد فيه، حتى إن المؤرخ جمال الدين القفطي قال عنه: "كان أحمد دون أخيه في العلْم إلا صناعة الحيل (الميكانيكا) فإنه قد فُتح له فيها ما لم يفتح مثله لأخيهَ محمد ولا لغيره من القدماء المتحققين بالحيل، فتعاون موسى بن شاكر فيما بينهم وكونوا فريقا بحثيا علميا أنجزوا من خلاله الكثير من الأعمال المشتركة التي مثلت نواة الفرق البحثية في الحضارة الإسلامية، ففي هذه الدار أنشأوا قسماً للترجمة، فترجموا عدداً هائلا من الكتب في مجالات الفلك والرياضيات والطب.

ومن جملة الأُسَر العلْمية أُسَرة بني زُهر الأندلسية من بيوت الأندلس الشهيرة بتوارث العلْمَ والأدب، كما تقلد بعض أفرادها مناصب كبيرة في الإدارة والوزارة لمدة تزيد عن ثلاثة قرون تبوأ خلالها أفراد هذه الأُسرة مكانة علمية فريدة، وكانت لهم إسهامات وإنجازات في حقل الطب، وبالحديث عن أصولهم ونشأتهم فإن هذه الأُسرة أُسرة عظيمة بالأندلس، كُني أفرادها جميعا بابن زهر، فالجد الأعلى لها هو محمد بن مروان بن زهر الفقيه. (بوعذبه، ٢٢٠٢م، ص١٢١)

وتوالى ذكر أفراد هذه العائلة عبر أجيالها، فكان أولهم ابنه أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر محمد بن زهر الذي اشتهر بالطب، وشدَّ رحاله إلى المشرق، وتولى رئاسة الطب ببغداد، ثم مصر، فالقيروان وتطبب بها زمنا طويلاً، وأخيرا عاد إلى الأندلس، وحط رحاله بمدينة دانية، وبلغ ذكره أقطار المغرب والأندلس، واشتهر بالتقدم في علم الطب بين مختلف علماء زمانه وانتقل إلى إشبيلية ثم خلفه ابنه أبو العلاء زهر عبد الملك بن محمد بن سنة بن مروان زهر الإيادي الإشبيلي طبيب الأندلس، وصاحب التصانيف، أخذ عن أبيه وحدث عنه في الطب ابنه مروان وكان مشهوراً بالعلْم والمعرفة وله علامات تدل على قوته في صناعة الطب(ابن أبي اصبيعة، ١٩٩٦م، ص٥١٧)

وتذكر (أمعيقل، ٢٢٠٢م، ص١٢٦ ) إن أُسرة بني زهر من أهم الأُسر العلْمية التي لمعت في بلاد الأندلس، وقد انجبت أبناء توارثوا هذه المهنة عبر ثلاثة قرون، خاصة إذ ما علمنا بالنهضة العلْمية التي شهدتها بلاد الأندلس في تلك الفترة، فهيَّأت لهم تفجير طاقاتهم الإبداعية في مجال الطب، واستطاع كل فرد من أفراد هذه الأُسرة أن يترك بصمته في حقل الطب، وأن يكون عالم عصره، بل تعدى الأمر ذلك فقد وصلت شهرة هؤلاء العلَماء إلى أوروبا عن طريق ترجمة مؤلفاتهم، وهذا دليل على المكانة الكبيرة التي تبوأها أفراد هذه الأُسرة كل في وقته متفردا عن علماء عصره، خاصة مع النهضة العلْمية التي شهدتها الأندلس في تلك الفترة كما كانت لهؤلاء العلَماء إنجازات وابتكارات كثيرة مثلت إضافة كبيرة لحقل الطب من خلال العديد من التجارب والاختبارات التي مكنتهم من تشخيص العديد من الأمراض والعلل، واكتشافهم لعلاجها، وتركوا كثيراً من التصانيف والمؤلفات التي تناولت الأمراض، ومسبباتها وتشخيصها، وكانت بمثابة المراجع لطلاب العلْم والمهتمين بعلم الطب.

## في مجالات الحياة العامة

مما لا شك فيه أن للأُسَر العلْمية أثر واضحة حياة الناس العلْمية وبرزوهم فيه إذ أن العلْم من أقوى المواثيق ارتباطاً في حياة الناس، لكن لَم يقتصر دور الأُسر العلْمَية على نقل العلوم ونشر المعارف إلا أن لهم مشاركات عديدة في حياة النَاس كان لها تأثير ملحوظ ،كان لهم مشاركات سياسية واجتماعية لا سيما بأنهم لم يكونوا مقتصرين على جانب معين، وسيبين الباحث بذكر بعض الأمثلة على ذلك:

ففي أول عصر الدول العباسية وبعد استقرار الحكم بدأت تتضح معالم أساليب الحكم وإدارته لديهم بشكل واضح، ولاسيما بعد استمرار الفتوحات الاسلامية التي أدت إلى اتساع الرقعة الجغرافية ؛ لذا كان لزاماً تقسيم الدولة اداريا، فضلاً عن استحداث مؤسسات ودواوين تعنى بتنظيم النظام الإداري للخلافة العباسية، كل هذا كان تحت إشراف الخليفة العباسي ولاسيما في العصر العباسي الأول (132 – 246هـ / ٧٤٩-٨٦٠م) كونه هرم السلطة، ولكن نتيجة الظروف السياسية المتقلبة التي عصفت بالخلافة العباسية أدت في مرحلة من مراحل حكم بني العباس إلى سلب أغلب صلاحيات الخلفاء نتيجة ضعف إدارتهم للخلافة، فضلاً عن استفحال بعض القادة والأمراء والسلاطين، وبدوره أدى ذلك إلى نشوء إدارة لا مركزية تمسك بزمام مؤسسات الخلافة وتديرها، وهذا بطبيعة الحال أثر على الجانب الإداري فظهرت حالة التداخل في أعمال الموظفين داخل المؤسسات ؛بسبب عدم تحديد المسؤوليات والصلاحيات لكبار موظفي الخلافة، ولهذا عمد الخلفاء العباسيون في أثناء هذه المدة إلى إناطة بعض المناصب المهمة لخيرة رجال المجتمع من العلَماء والفقهاء والنقباء ليتحملوا جزءا مهماً في إدارة مؤسسات الخلافة، وكان من بين تلك الفئات بعض الشخصيات من الأُسر الزيدية، ونتيجة لكثرة ذراري زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فكان لهم دور بالبريد وإمرة الحج والإشراف على المساجد ومتابعة الأوقاف ونقابة الأشراف وإدارة المخزن.(حسن، ١٤٤٥هـ، ص١٣٧)

وأيضا كان في القرن السادس عندما كانت الدولة العبيدية حاكمة على المدينة المنورة تحكّم فقهاء الشيعة في المدينة وموروست البدع وأوذي أهل السنّة والجماعة وقد ذكر (ابن فرحون،٢٠١٣م، ص١٨٩) تلك الممارسات التي يفعلها الفقهاء والامراء من آل سنان وغيرهم ممن اتبعوا هذا المذهب الإمامي من بدع في المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام.

كان للأُسَر العلْمية آنذاك بالغ الأثر في الحياة السياسية والاجتماعية وما عناه الباحث دراسته هنا هو فئة من علماء الأُسر العلْمية ممن كان مشاركاً في الحياة العامة بتأثير كبير وواضح وإلا فالكل كان له صلَة مع أفراد مجتمعهم تربطهم به علاقة وثيقة يتوجها التآخي والمحبة وبذل النفس والتضحية والتعاون، وما أشبه ذلك صفات من حميدة، ومن هؤلاء أُسر المطري.

تذكر(السملي،١٤٢٧هـ، ص٣٧٨) لقد استطاعت الأُسَر العلْمية التي استقرت في المدينة المنورة إبان عصر المماليك أن تؤثر وتتأثر بما يجري في المدينة من أحداث سياسية وغيرها، ذلك أن أفراد هذه الأُسر قد انصهروا في مجتمع المدينة وأصبحوا المكونين لهذا المجتمع مع الآخرين يتفاعلون معه إيجاباً ويسري عليهم ما يسري على غيرهم وكأفراد من هذا المجتمع، كان لابد أن يتأثر أفراد هذه الأُسر علماء كانوا أو أشخاصاً عاديين بنظام الحكم أو بالإمارة آنذاك، ويتواجهون معها أحياناً في بعض الأمور موافقة ومخالفة، فكان لا بد من وجود نوع من التعايش والنصح والأمر والنهي، سواء كان ذلك مع الحكام الإمامية، أو مع سلاطين الدولة، ولا شك أن جهود العلَماء أمثال أُسَرة المطري وغيرها من الأُسَر العلْمية فقد رسّخت هذا الأمر شيئاً فشيئاً، حتى أنعم الله على أهل المدينةَ بزوال هذا المذهب ورجوع المدينة إلى السنة فالحمد لله.

## وأشارت أبرز نتائج الدراسة

- إن دراسة الأُسَر العلْمية من الظواهر التي تميز بها الفكْر التربوي قبل أي فكر تربوي آخر.
- بالرغم من أهمية الأُسَر العلْمية إلا إنها لم تحظى بدراسة مستقلة تبين الارتباط الوثيق والعلاقة الطَردية بينها وبين الفكْر التربوي.
- إن من أسرار استمرارية الأُسَر العلْمية أن العلَماء الأفذاذ كان لهم اهتماماً كبيراً بأولادهم فحرصوا غاية الحَرص على تكوينهم العلْمي.
- أن العلوم والمعارف التي دخلت حيز الفكْر التربوي الإسلامي كانت عبر أُسر علمية وأن تسرب العلوم والمعارف ونقلها من الحضارة الإسلامية إلى أوروبا كانت عبر أُسر علمية يهودية أيضاً.
- لم تكن الأُسَر العلْمية في الفكْر التربوي الإسلامي "تنقل العلْم" فحسب، بل شكّلت السلوَك التربويَ العام، وصاغت القيم المرجعية للتَعليم وأنشأت أنظمة غير رسمية للتربية داخل المجتمع.
- أن الأُسَر العلْمية صنعت مرجعية تربوية داخل المجتمع المحلي ونقلت المعرفة بانتظام مع ضمان استمراريتها وبنت مفاهيم جديدة ووسعت معارف تربوية.

## الدعم المالي

لم يحصل الباحث على أي دعم مالي من أي جهة أو مؤسسة رسمية أو غير رسمية لإجراء هذا البحث.

## الإفصاح والتصريحات

**تضارب المصالح:** ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

**الوصول المفتوح:** هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0) ، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

## المراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم مصطفى وآخرون. (٢٠٠٤). *المعجم الوسيط القاهرة*:مكتبة الشرق الدولي

إبراهيم، أحمد.(2021 ). *موسى بن شاكر وأبناؤه أول أسرة علمية تتبناها الدولة في تاريخ الإسلام*. مسترجع: https://n9.cl/1galgn

ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم. (١٩٩٦). *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*. بيروت: دار مكتبة الحياة.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). *تفسير التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر.

آل شافي، عبدالله بن عويضة. (2022) *الحياة العلْمية عند أُسَرة آل قدامة وتطبيقاتها التربوية في الأُسرة المعاصرة*. [رسالة ماجستَير] جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض

أمعيقل، تجديدة بوعذبه.(٢٠٢٢ ) أُسرة بني زَهر ودورها الطبي في الأندلس من القرن ٥ إلى القرن ٩. *مجلة جامعة سرت العلْمية*، جامعة سرت – مركز البحوث والاستشارات ١٢، (٢). 119-127.
https://doi.org/10.37375/sujh.v12i2.195

أيوب، محمد شعبان.(٢٠١٩). *نظام الملك الطوسي ماذا تعرف عن الوزير الذي أحدث طفرة في حضارة الإسلام*. مسترجع: https://n9.cl/hme3s

أيوب، محمد شعبان.(٢٠١٩). *موسى بن شاكر وأبناؤه أول أُسرة علمية تتبناها الدولة في تاريخ الإسلام* مسترجع: https://2u.pw/kmIvQM

بدوي، عبد الرحمن.(1968 ). *فلسفة التربية في العالم الإسلامي*. مصر: دار المعارف.

الحازمي، خالد حامد. (2016). *أصول التربية الإسلامية*. المدينة المنورة: دار الزمان.

حربي، خالد. (٢٠٠٦). *الأُسَر العلْمية ظاهرة فريدة في الحضارة الإسلامية*. الإسكندرية: دار الوفاء

الحسيني، محمد بن احمد .(1961). *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، القاهرة: مطبعة المحمدية.

الخطيب، محمد شريف. (٢٠١٨). نساء آل قدامة وجهودهن في خدمة الحديث النبوي الشريف: عائلة أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة نموذجاً. *مجلة العلوم الشرعية*. (٤٨) ١٣-٦٨ مسترجع: https://2u.pw/1cVNiQ

خليفة، مصطفى عبدالله.(2022 ). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. إنجلترا: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

الرباح، عبداللطيف. (2018) العلاقات التعليمية بني علماء جند وعلماء الشام في القرن العاشر. الرياض: جامعة الملك سعود

الزبيدي، أحمد. (٢٠٢٥). *أُسرة المقادسة*. مسترجع: https://2u.pw/EKT3c2

زكري، محمد سعيد. (2017).*هل التفلسف واجب شرعا (دراسة في موقف ابن رشد الحفيد)*. مسترجع: https://n9.cl/5ywuo

السبكي، تاج الدين أبو نصر.(1997 ). *طبقات الشافعية الكبرى*، الدمام: دار هجر.

السملي، حورية. (2006). *الأُسَر العلْمية في المدينة المنورة وأثرها على الحياة في العهد المملوكي*، [رسالة ماجستير]، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، مكة: جامعة أم القرى. مسترجع:https://2u.pw/kfYz9G

الشمراني، عبدالله.(٢٠٢٠).*الصالحية المدينة التي بناها طلاب العلْم*. مسترجع: https://2u.pw/ChiAc

الطاهر، رشيدة السيد. (٢٠١٢). *إسهامات بعض المعاهد المصرية فريدة التخصص بمجال التعليم والتنمية بدول آسيا (دراسة تحليلية)* ص ٣٨٠-٣٩١، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة، كلية التربية، جامعة عين شمس. مسترجع: https://2u.pw/Qcaj3F

عبد الله، عبد الرازق.(2001 )*الأسس والمفاهيم*. دمشق: دار الفكْر.

عبد الله، عبد الرحمن بن صالح، وفودة، حلمي بن محمد، (١٤٠٨هـ). *المرشد في كتاب البحوث التربوية*. مكة: مكتبة المنار.

عبدالقادر، عمر سي، جلطي،سعاد.(٢٠٢٤). *"دور الأُسَر العلْمية اليهودية في ترجمة ونقل العلوم والمعارف من الأندلس إلى أوروبا* (٤هـ-٩هـ)-(١٠م-١٥م)" جامعة المسيلة، *المجلة التاريخية الجزائرية*. ٨، ع١.مسترجع: https://2u.pw/NSSOPB

عبيدات وآخرون. (1997). *البحث العلْمي مفهومه وأدواته دار الفكْر*، عمان: الأردن.

عطا الله، خضر أحمد. (٢٠١٣). *بيت الحكمة في عصر العباسيين*. القاهرة: دار الفكْر العربي

عفيفي،علي.(٢٠١٠م). *الأُسَر العلْمية ظاهرة فريدة في الحضارة الإسلامية*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

العلوي، محمد. (٢٠٠٦). العائلات العالمة بين التقليد والتجديد. *المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية*،٤٥، (١٣٥). (١٢٩-١٤٢) مسترجع: https://2u.pw/ryI6DG

عواد، رياض. (٢٠٢٠). وظيفة التدريس في مدارس دمشق خلال العصرين الأيوبي والمملوكي. *كلية الآداب جامعة الموصل*. ٥٠ (٨٢) ٥٨٩-٦١٨. مسترجع: https://2u.pw/NRyNwb

عواد، رياض. (٢٠٢٤). *بيوتات دمشق العلْمية وإسهاماتها الحضارية من القرن الخامس الهجري حتى القرن العاشر الهجري*،كلية الآداب، العراق: جامعة كركوك. مسترجع: https://2u.pw/jTy55g

فريدة، شيخي .(٢٠١٨). *الأُسَر العلْمية في بلاد الشام والعراق وفارس ودورها في حياة المجتمع بين القرنين ٥-٧*

فودة، صالح، حلمي، عبدالرحمن.(١٤١٢هـ). *المرشد في كتابة الأبحاث التربوية*. جدة: دار الشروق.

القصير، هيلة محمد. (٢٠١٧). أثر الفرق البحثية في تطور العلوم في الحضارة الإسلامية، *مجلة الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود*. ٣٤، (١٧) مسترجع: https://2u.pw/yoG6zQ

القفطي، جمال الدين. (2005). *إخبار العلَماء بأخبار الحكماء*. بيروت: دار الكتب العربية.

الكتاني، عبدالكريم.(١٤٢٢هـ) *زهر الآس في بيوتات أهل فاس*. الدار البيضاء: مطبعة السلام.

كحالة، عمر رضا. (٢٠١٨). *معجم المؤلفين*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

لزغم، فوزية. (١٤٣٤هـ). *البيوتات والأُسَر العلْمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي*. [رسالة دكتوراه] كلية العلوم الإنسانية. الجزائر. مسترجع: https://2u.pw/NMWYoq

لشهب، أحمد. (٢٠٢٢ ) أُسرة ابن عطاء الله السكندري. *مجلة الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية*، ١٠، (١).مسترجع: https://2u.pw/8gsTWL

محمود، أحمد حسن.(2024 ) أثر الأُسر اليزيدية في دعم الجانب الإداري للخلافة العباسية، بحث محكّم، *مجلة الآداب، كلية الآداب. جامعة بغداد*. مسترجع: https://2u.pw/9NSqoy

المقدسي، محمد بن أحمد. (2019). *العقود الدرية في ذكر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية* . الرياض: دار عطاءات العلْم.

ملكاوي، فتحي. (٢٠٢١). *الفكْر التربوي الإسلامي المعاصر مفاهيمه ومصادره وخصائصه*. الأردن: وزارة الثقافة.

الهجريين / ١١-١٢م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط: الجزائر: جامعة بوزريعة. مسترجع: https://2u.pw/8po7H4

اليحيى، محمد عبدالله.(٢٠١٥ ) الفكْر التربوي عند الفقهاء في القرن الثامن (شمس الدين محمد بن مفلح) نموذجاً. [رسالة دكتوراه منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض. مسترجع: https://2u.pw/HjwLLh

## Reference

Aā Allāh, Khaḍr Aḥmad. (2013). *Bayt al-ḥikmah fī ʿaṣr al-ʿAbbāsiyyīn*. Al-Qāhirah: Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Abd Allāh, ʿAbd al-Raḥmān ibn Ṣāliḥ, & Fūdah, Ḥilmī ibn Muḥammad. (1988). *Al-murshid fī kitāb al-buḥūth al-tarbawiyyah*. Makkah: Maktabat al-Manār.

Abd Allāh, ʿAbd al-Rāziq. (2001). *Al-usus wa-al-mafāhīm*. Dimashq: Dār al-Fikr.

Abd al-Qādir, ʿUmar Sī, & Jallaṭī, Suʿād. (2024). Dawr al-usar al-ʿilmiyyah al-Yahūdiyyah fī tarjamat wa-naql al-ʿulūm wa-al-maʿārif min al-Andalus ilā Ūrubbā (4H–9H / 10M–15M). *Al-Majallah al-Tārīkhiyyah al-Jazāʾiriyyah*, 8(1). Retrieved from https://2u.pw/NSSOPB

Afīfī, ʿAlī. (2010). *Al-usar al-ʿilmiyyah ẓāhirah farīdah fī al-ḥaḍārah al-Islāmiyyah*. Al-Iskandariyyah: Al-Maktab al-Jāmiʿī al-Ḥadīth.

Al Shāfī, ʿAbdullāh ibn ʿUwayḍah. (2022). *Al-ḥayāh al-ʿilmiyyah ʿinda usrat Āl Qudāmah wa-taṭbīqātuhā al-tarbawiyyah fī al-usrah al-muʿāṣirah* [Master's thesis, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Suʿūd al-Islāmiyyah]. Al-Riyāḍ.

Al-ʿAlawī, Muḥammad. (2006). Al-ʿāʾilāt al-ʿālimah bayna al-taqlīd wa-al-tajdīd. *Al-Majallah al-Tūnisiyyah lil-ʿUlūm al-Ijtimāʿiyyah*, 45(135), 129–142. Retrieved from https://2u.pw/ryI6DG

Al-Ḥāzmī, Khālid Ḥāmid. (2016). *Uṣūl al-tarbiyah al-Islāmiyyah*. Al-Madīnah al-Munawwarah: Dār al-Zamān.

*Ādāb, Jāmiʿat Kirkūk*. Retrieved from https://2u.pw/jTy55g

Ayyūb, Muḥammad Shaʿbān. (2019). *Mūsā ibn Shākir wa-abnāʾuhu awwal usrah ʿilmiyyah tatabannāhā al-dawlah fī tārīkh al-Islām*. Retrieved from https://2u.pw/kmIvQM

Ayyūb, Muḥammad Shaʿbān. (2019). *Niẓām al-Mulk al-Ṭūsī: Mādhā taʿrif ʿan al-wazīr alladhī aḥdatha ṭafrah fī ḥaḍārat al-Islām*. Retrieved from https://n9.cl/hme3s

Badawī, ʿAbd al-Raḥmān. (1968). *Falsafat al-tarbiyah fī al-ʿālam al-Islāmī*. Miṣr: Dār al-Maʿārif.

Farīdah, Shaykhī. (2018). *Al-usar al-ʿilmiyyah fī bilād al-Shām wa-al-ʿIrāq wa-Fāris wa-dawruhā fī ḥayāt al-mujtamaʿ bayna al-qarnayn 5–7 al-hijriyyayn / 11–12M* [Doctoral dissertation, Jāmiʿat Būzarīʿah]. Al-Jazāʾir. Retrieved from https://2u.pw/8po7H4

Fūdah, Ṣāliḥ, Ḥilmī, & ʿAbd al-Raḥmān. (1992). *Al-murshid fī kitābat al-abḥāth al-tarbawiyyah*. Jiddah: Dār al-Shurūq.

Ḥarbī, Khālid. (2006). *Al-usar al-ʿilmiyyah ẓāhirah farīdah fī al-ḥaḍārah al-Islāmiyyah*. Al-Iskandariyyah: Dār al-Wafāʾ.

Ibn Abī Uṣaybiʿah, Aḥmad ibn al-Qāsim. (1996). *ʿUyūn al-anbāʾ fī ṭabaqāt al-aṭibbāʾ*. Bayrūt: Dār Maktabat al-Ḥayāh.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *Tafsīr al-taḥrīr wa-al-tanwīr*. Tūnis: Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr.

Ibrāhīm Muṣṭafā, wa-ākharūn. (2004). *Al-Muʿjam al-wasīṭ*. Al-Qāhirah: Maktabat al-Sharq al-Dawlī.

Ibrāhīm, Aḥmad. (2021). *Mūsā ibn Shākir wa-abnāʾuhu awwal usrah ʿilmiyyah tatabannāhā al-dawlah fī tārīkh al-Islām*. Retrieved from https://n9.cl/1galgn

Kaḥḥālah, ʿUmar Riḍā. (2018). *Muʿjam al-muʾallifīn*. Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Khalīfah, Muṣṭafā ʿAbdullāh. (2022). *Kashf al-ẓunūn ʿan asāmī al-kutub wa-al-funūn*. Injlitrā: Muʾassasat al-Furqān lil-Turāth al-Islāmī.

Lashhab, Aḥmad. (2022). Usrat Ibn ʿAṭāʾ Allāh al-Sikandarī. *Majallat al-Sharīʿah wa-al-Iqtiṣād*, 10(1). Retrieved from https://2u.pw/8gsTWL

Lazgham, Fawziyyah. (2013). *Al-buyūtāt wa-al-usar al-ʿilmiyyah bi-al-Jazāʾir khilāl al-ʿahd al-ʿUthmānī wa-dawruhā al-thaqāfī wa-al-siyāsī* [Doctoral dissertation, Kulliyyat al-ʿUlūm al-Insāniyyah]. Al-Jazāʾir. Retrieved from https://2u.pw/NMWYoq

Maḥmūd, Aḥmad Ḥasan. (2024). Athar al-usar al-Yazīdiyyah fī daʿm al-jānib al-idārī lil-khilāfah al-ʿAbbāsiyyah. *Majallat al-Ādāb, Kulliyyat al-Ādāb, Jāmiʿat Baghdād*. Retrieved from https://2u.pw/9NSqoy

Milkāwī, Fatḥī. (2021). *Al-fikr al-tarbawī al-Islāmī al-muʿāṣir: Mafāhīmuhu wa-maṣādiruhu wa-khaṣāʾiṣuhu*. Al-Urdun: Wizārat al-Thaqāfah.

Ubaydāt, wa-ākharūn. (1997). *Al-baḥth al-ʿilmī: Mafhūmuhu wa-adawātuhu*. ʿAmmān, al-Urdun: Dār al-Fikr.

Zakrī, Muḥammad Saʿīd. (2017). *Hal al-tafalsuf wājib sharʿan: Dirāsah fī mawqif Ibn Rushd al-Ḥafīd*. Retrieved from https://n9.cl/5ywuo

Al-Ḥusaynī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1961). *Al-ʿIqd al-thamīn fī tārīkh al-balad al-amīn*. Al-Qāhirah: Maṭbaʿat al-Muḥammadiyyah.

Al-Kattānī, ʿAbd al-Karīm. (2001). *Zahr al-ās fī buyūtāt ahl Fās*. Al-Dār al-Bayḍāʾ: Maṭbaʿat al-Salām.

Al-Khaṭīb, Muḥammad Sharīf. (2018). Nisāʾ Āl Qudāmah wa-juhūduhunna fī khidmat al-ḥadīth al-nabawī al-sharīf: ʿĀʾilat Abī al-ʿAbbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn Qudāmah namūdhajan. *Majallat al-ʿUlūm al-Sharʿiyyah*, 48, 13–68. Retrieved from https://2u.pw/1cVNiQ

Al-Maqdisī, Muḥammad ibn Aḥmad. (2019). *Al-ʿuqūd al-durriyyah fī dhikr baʿḍ manāqib Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah*. Al-Riyāḍ: Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm.

Al-Qiftī, Jamāl al-Dīn. (2005). *Ikhbār al-ʿulamāʾ bi-akhbār al-ḥukamāʾ*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿArabiyyah.

Al-Quṣayr, Haylah Muḥammad. (2017). Athar al-firaq al-baḥthiyyah fī taṭawwur al-ʿulūm fī al-ḥaḍārah al-Islāmiyyah. *Majallat al-Jamʿiyyah al-Tārīkhiyyah al-Sūʿūdiyyah*, 34(17). Retrieved from https://2u.pw/yoG6zQ

Al-Rabbāḥ, ʿAbd al-Laṭīf. (2018). *Al-ʿalāqāt al-taʿlīmiyyah bayna ʿulamāʾ Jund wa-ʿulamāʾ al-Shām fī al-qarn al-ʿāshir*. Al-Riyāḍ: Jāmiʿat al-Malik Suʿūd.

Al-Samlī, Ḥūriyyah. (2006). *Al-usar al-ʿilmiyyah fī al-Madīnah al-Munawwarah wa-atharuhā ʿalā al-ḥayāh fī al-ʿahd al-Mamlūkī* [Master's thesis, Jāmiʿat Umm al-Qurā]. Makkah. Retrieved from https://2u.pw/kfYz9G

Al-Shamrānī, ʿAbdullāh. (2020). *Al-Ṣāliḥiyyah: al-madīnah allatī banāhā ṭullāb al-ʿilm*. Retrieved from https://2u.pw/ChiAc

Al-Subkī, Tāj al-Dīn Abū Naṣr. (1992). *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyah al-kubrā*. Al-Dammām: Dār Hajar.

Al-Ṭāhir, Rashīdah al-Sayyid. (2012). Ishāmāt baʿḍ al-maʿāhid al-Miṣriyyah farīdat al-takhaṣṣuṣ bi-majāl al-taʿlīm wa-al-tanmiyah bi-duwal Āsyā (dirāsah taḥlīliyyah). *Al-Jamʿiyyah al-Miṣriyyah lil-Tarbiyah al-Muqāranah wa-al-Idārah*, 380–391. Retrieved from https://2u.pw/Qcaj3F

Al-Yaḥyā, Muḥammad ʿAbdullāh. (2015). *Al-fikr al-tarbawī ʿinda al-fuqahāʾ fī al-qarn al-thāmin (Shams al-Dīn Muḥammad ibn Mufliḥ) namūdhajan* [Published doctoral dissertation, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Suʿūd al-Islāmiyyah]. Al-Riyāḍ. Retrieved from https://2u.pw/HjwLLh

Al-Zubaydī, Aḥmad. (2025). *Usrat al-Maqādisah*. Retrieved from https://2u.pw/EKT3c2

Amʿayqal, Tajdīdah Būʿadhbah. (2022). Usrat Banī Zuhr wa-dawruhā al-ṭibbī fī al-Andalus min al-qarn 5 ilā al-qarn 9. *Majallat Jāmiʿat Surt al-ʿIlmiyyah*, 12(2), 119–127. https://doi.org/10.37375/sujh.v12i2.195

Awwād, Riyāḍ. (2020). Waẓīfat al-tadrīs fī madāris Dimashq khilāl al-ʿaṣrayn al-Ayyūbī wa-al-Mamlūkī. *Kulliyyat al-Ādāb, Jāmiʿat al-Mawṣil*, 50(82), 589–618. Retrieved from https://2u.pw/NRyNwb

Awwād, Riyāḍ. (2024). Buyūtāt Dimashq al-ʿilmiyyah wa-ishāmātuhā al-ḥaḍāriyyah min al-qarn al-khāmis al-hijrī ḥattā al-qarn al-ʿāshir al-hijrī. *Kulliyyat al-*